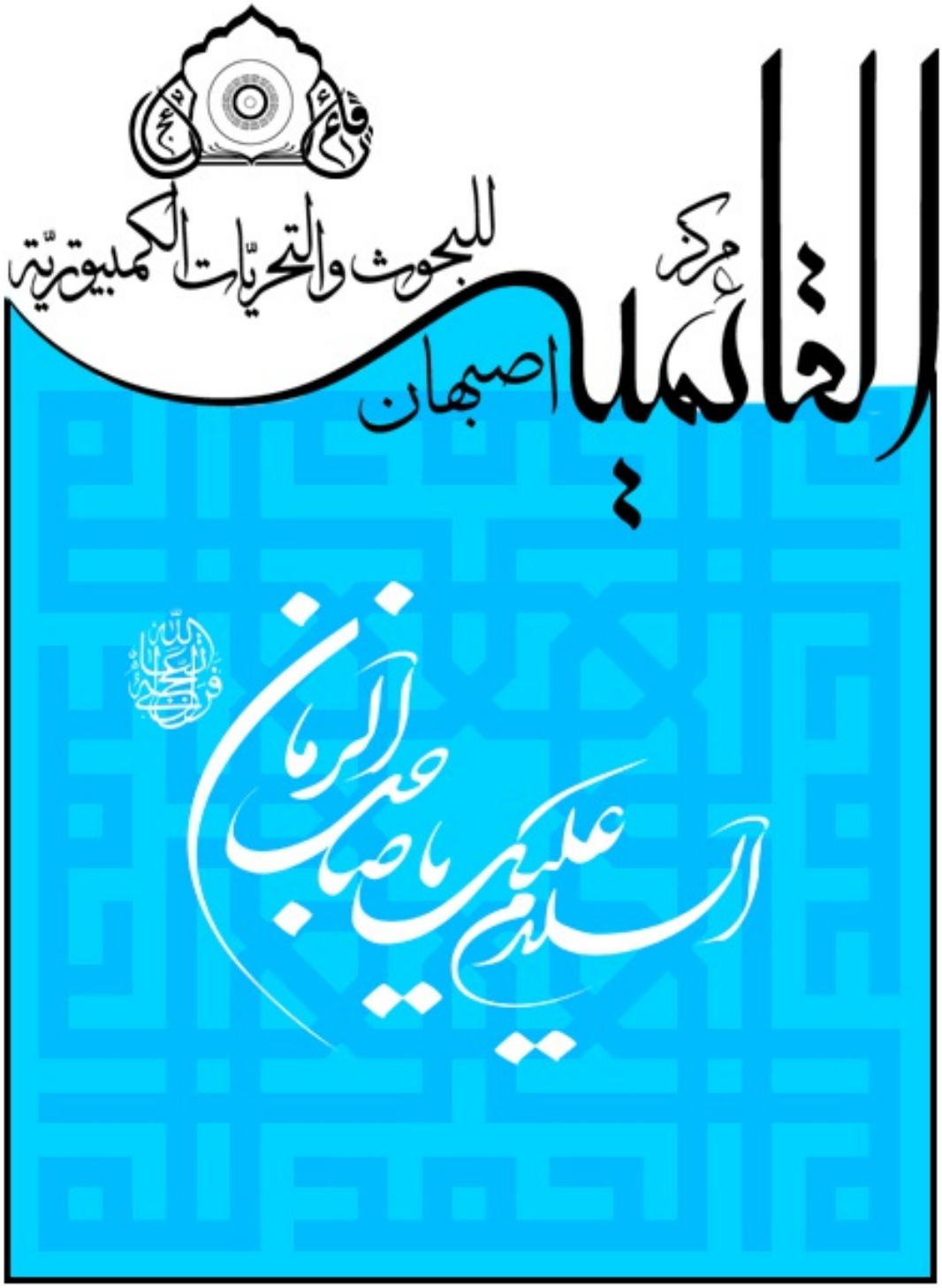

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن عليه السلام

للسيد مصطفى الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الروائع المختارة من خطب الامام الحسن عليه السلام

كاتب:

مصطفى الموسوى

نشرت فى الطباعة:

دارو مكتبة الهلال

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الروائع المختارة من خطب الامام الحسن علیه السلام ----- ۹
اشارة ----- ۹
المقدمة ----- ۹
الاهداء ----- ۱۱
فی خطبه ----- ۱۱
مقدمة المؤلف ----- ۱۱
الخطبة ۰۱- فمن خطبه ----- ۱۲
الخطبة ۰۲- و من خطبه عند مقتل أبیه الامام علی ----- ۱۲
الخطبة ۰۳- و من خطبه حینما أرادوا بیعته ----- ۱۳
الخطبة ۰۴- و من خطبه فی فضل أبیه أمیرالمؤمنین ----- ۱۳
الخطبة ۰۵- و من خطبه فی بعض صفاته سبحانه و تعالی ----- ۱۴
الخطبة ۰۶- و من خطبه فی وصف القرآن المجید ----- ۱۴
الخطبة ۰۷- و من کلامه فی الوعظ و الارشاد ----- ۱۴
الخطبة ۰۸- و من خطبه فی فضل أبیه أمیرالمؤمنین ----- ۱۴
الخطبة ۰۹- و من خطبه لما أمره علی أن یخطب ----- ۱۵
الخطبة ۱۰- و من خطبه بعد الصلح ----- ۱۵
الخطبة ۱۱- و من کلام له مجیبا به معاویة ----- ۱۶
الخطبة ۱۲- و من کلام له فی الوعظ و الارشاد ----- ۱۶
الخطبة ۱۳- و من حکمة له فی التوجیه الانسانی ----- ۱۷
الخطبة ۱۴- فمن خطبه فی الوعظ ----- ۱۷
الخطبة ۱۵- و من خطبه فی التقوی ----- ۱۸
الخطبة ۱۶- وصیته لأخیه الحسین ----- ۱۸

الخطبة ۱۷- وصیته لمحمد بن الحنیفة ---- ۱۹
الخطبة ۱۸- و من خطبه فیما جری بعد الرسول الأعظم ---- ۲۰
الخطبة ۱۹- و من خطبه فی حکمة تشریع الفرائض ---- ۲۰
الخطبة ۲۰- و من خطبه فی التذمر من المنافقین ---- ۲۱
الخطبة ۲۱- و من خطبه فی تقاعس الکندی و المرادی عن الجهاد ---- ۲۱
الخطبة ۲۲- و من خطبه بعد التحاق صاحبیه بعسکر الضلال ---- ۲۲
الخطبة ۲۳- خطبته بالکوفة ---- ۲۲
الخطبة ۲۴- و من دعائه فی الاستسقاء ---- ۲۲
الخطبة ۲۵- و من خطبه فی التوجیه الاجتماعی ---- ۲۳
الخطبة ۲۶- و من خطبه قبل حرب الجمل ---- ۲۳
الخطبة ۲۷- و من خطبه فی نقض طلحة و الزبیر بیعتهما ---- ۲۳
الخطبة ۲۸- و من خطبه فی بیان سبب نقض البیعة ---- ۲۴
الخطبة ۲۹- خطبته علیه السلام بالکوفة ---- ۲۴
الخطبة ۳۰- و من خطبه لما عزم علی تسلیم الأمر لمعاویة ---- ۲۴
الخطبة ۳۱- و من کلامه بعد تسلیم الأمر لمعاویة و الصلح معه ---- ۲۴
الخطبة ۳۲- و من خطبه فی بیان أمجاده و حسبه و نسبه ---- ۲۵
الخطبة ۳۳- و من کلامه بعد الصلح ---- ۲۵
الخطبة ۳۴- و من خطبه فیما خص الله به أهل البیت ---- ۲۶
الخطبة ۳۵- و من خطبه فی وحدة الصف ---- ۲۸
الخطبة ۳۶- خطبته بالکوفة بعد وفاة أبیه ---- ۲۸
الخطبة ۳۷- و من خطبه حینما نکث عهده و غدر به ---- ۲۸
الخطبة ۳۸- و من خطبه لما تم الصلح ---- ۲۹
الخطبة ۳۹- و من خطبه فی فضائل أمیرالمؤمنین ---- ۲۹
الخطبة ۴۰- وصیته لأخیه الحسین ---- ۲۹

الخطبة ۴۱- و من خطبه فی النصح و الارشاد ----- ۳۰
الخطبة ۴۲- و من خطبه فی الحث علی الجهاد ----- ۳۰
الخطبة ۴۳- و من خطبه فی کشف حقیقة الصلح و البیعة ----- ۳۰
الخطبة ۴۴- و من خطبه ردا علی من تجاسر علیه ----- ۳۱
الخطبة ۴۵- و من خطبه فی منزلة أهل البیت و فضائلهم ----- ۳۲
الخطبة ۴۶- و من خطبه فی بیان خبث عنصر معاویة ----- ۳۲
الخطبة ۴۷- و من کلامه مع ابن الزبیر ----- ۳۶
الخطبة ۴۸- و من کلامه مع مروان ----- ۳۷
الخطبة ۴۹- و من خطبه فی سبب المصالحة ----- ۳۸
الخطبة ۵۰- و من خطبه فی یوم الجمعة ----- ۳۸
الخطبة ۵۱- و من خطبه فی أمر الحکمین ----- ۳۸
الخطبة ۵۲- و من کلام له یصف المتقین ----- ۳۹
الخطبة ۵۳- و من کلامه بعبید الله بن العباس بعثه إلی معاویة ----- ۳۹
الخطبة ۵۴- و من کلامه بعمرو بن العاص عندما لقیه فی الطواف ----- ۴۰
الخطبة ۵۵- و من خطبه بعد البیعة ----- ۴۰
الخطبة ۵۶- و من دعائه فی القنوت ----- ۴۰
فی رسائله و کتبه ----- ۴۱
و منها ۰۱- کتابه إلی قوم من أصحابه ----- ۴۱
و منها ۰۲- کتابه إلی معاویة ----- ۴۱
و منها ۰۳- کتابه إلی زیاد ابن أبیه ----- ۴۲
و منها ۰۴- کتابه إلی معاویة ----- ۴۲
و منها ۰۵- کتابه إلی معاویة ----- ۴۲
و منها ۰۶- کتابه جوابا لمعاویة ----- ۴۳
و منها ۰۷- کتابه فی الصلح ----- ۴۳

و منها ۰۸- کتابه إلی الحسن البصری ۴۴
و منها ۰۹- کتابه إلی ابن العاص ۴۴
و منها ۱۰- کتابه إلی زیاد ۴۵
و منها ۱۱- کتابه إلی معاویة ۴۵
و منها ۱۲- کتابه إلی معاویة ۴۵
فی کلماته القصار المتضمنة للنصح و الإرشاد و الأخلاق و الآداب ۴۵
الآداب الاجتماعیة ۴۵
الوعظ الخالد ۴۵
فوائد التردد إلی المسجد ۴۶
یهنئک الفارس ۴۶
سئل عن البخل ۴۶
جاءه رجل من الأثریاء ۴۷
آداب المائدة ۴۷
سأله رجل أن یکون صدیقا له و جلیسا ۴۷
فضیلة العقل ۴۸
فضیلة العلم ۴۸
فضیلة الصمت ۴۸
فوائد الاختلاط مع العلماء ۴۹
سأله رجل عن رأیه فی السیاسة ۴۹
مودة آل محمد ۴۹
اسئلة متوجهة من الإمام علی ۵۰
و سأله عمرو بن العاص عن الکرم، والنجدة والمروءة ۵۲
پاورقی ۵۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ۵۸

الروائع المختارة من خطب الامام الحسن عليه السلام

اشارة

المولف:للسيد مصطفى الموسوى

الناشر:دار ومكتبة الهلال

النوع: ورقى غلاف عادى، حجم: ۲۴×۱۷، عدد الصفحات: ۱۵۲ صفحة الطبعة: ۱ مجلدات: ۱

اللغة: عربى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب الإمام الحسن عليه السلام يدرس بقاء الإسلام طول الدهر.. إن أصحاب النبى صلى الله عليه وآله الذين أدركوا مجلسه قد عرف كل منهم شمائل الإمام الحسن عليه السلام بصورة من الصور، وتحدثوا عنه فقالوا: إنه شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد عن النبى (ص) من طرق الخاصة والعامة فى عدة روايات بهذا المعنى تنبئ عن حبه للإمام الحسن عليه السلام، ويسئل عز وجل فيها أن يحبه، وليس أن يحبه فحسب، بل يحب كل من يحبه ويواليه، بل لقد اعتبر حب سيدى شباب أهل الجنة حبا لصاحب الرسالة، ومعاداتهما معاداة له، وأعلن أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأمثال هذه الروايات التى وردت بألفاظ مختلفة قد دلت على أن العالم الإسلامى يجب أن ينشد سعادته فى ظل تعاليمه وارشاداته، وأن يعلم أن الرسالة مرتبطة أشد الارتباط مع مقام الولاية والإمامة إلى حد يعتبر أن العداء للإمام عداء للرسول الأكرم، والعداء للرسول الكريم عداء لله تعالى، فعلى هذا ليس الشبه بين الرسول وبين سبطه فى الشمائل الجسمية فقط، بل فى الشمائل الروحية والأخلاقية وفى تربية الإنسان وقيمة السماوية. إن حياة وليد شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن تجسد لنا هذه الحقيقة الناصعة، وأن شمائله تذكرنا بالنبى الكريم وطريقته الفذة وتجدد لنا العهد بالرسول محمد صلى الله عليه وآله، والرسول نفسه قد نبهنا إلى ذلك كى ندرك الحقائق بصورة أصح. فالنبى الكريم فى صلح الحديبية شيد صرح الإسلام العظيم، ولم يد (ع) فيه مجالا للتصدع، ولقد قام بمعارضته بعض قاصرى النظر وقليلى المعرفة فرد صلى الله عليه وآله عليهم بقوله: (ثكلتكم أمهاتكم لماذا تؤذوننيولا تتركونى انفذ أوامر ربى) [۱] .

[صفحه ۴]

وقال المقريزى: وبينا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) يسير مع رسول الله (ص) فسئله فلم يجبه، ثم سئله فلم يجبه، ثم سئله فلم يجبه، فقال ثكلتك أمك يا عمر بدرت رسول الله ثلاثا وكل ذلك لا يجيبك، وحرك بعيره حتى تقدم الناس وخشى أن يكون نزل فيه قرآنا فأخذه ما قرب وما بعد لمراجعته بالحديبية وكراهته القضية. وسبطه الإمام الحسن عليه السلام يوم جاء دورة فى قيادة الأمة الإسلامية رأى أن موضعه يشبه موضع جده فى توقيع الصلح مع معاوية، وخشى على الإسلام من تلك الوحوش الكاسرة من أن يقضوا عليه وعلى الإسلام ولا يبقوا له أثرا، ولا للإسلام رسما، لذلك استقر رأيه على ترسيخ الخطة الحكيمة، وإصلاح ذلك الوضع. والإمام بطريقته الإعجازية التى كان يستقيها من منبع الوحى يوجد ظروفا خاصة كى يعلم كل كبير وصغير، وقريب وبعيد، حقيقة الإسلام والمسلمين ويعرف المسلمون أعدائهم ويميزوا بينهم وبين المدافعين عن الحق والعدل. ومن هذا المنطلق قال عليه السلام لمعاوية (ولا تجد غيرى من جده النبى الأكرم، ورأيت أن أصلح بين أمة جدى، وأحفظ - الإسلام ليصل إلى الأجيال القادمة فيعرفوا حقيقته وينال

ما أراد الله له من الخلود والبقاء، وأنا أولى أن أفعل ذلك، واعلموا أننا وقعنا الصلح مع معاوية وهو أكبر اختبار لكم، وأن المدة المفروضة لكم فى هذا الاختبار قليلة جدا. نعم هذه الطريقة هى التى عرفت الإمام الحسن عليه السلام وشيعته كما أظهرت معاوية وأتباعه، وأوجدت أمام معاوية رجالا- أقوياء اشتملوا على نفسيات عالية وقفوا بها إلى جانب المبادى والأهداف الإسلامية أناس مهيؤون للتضحية والفداء فى سبيل الإسلام، كما أن هذه الطريقة أظهرت مخابئ نفوس أعداء الإسلام والمسلمين وفضحتهم، وفتحت المجال للأجيال القادمة ليقفوا وينظروا حقيقة الموقف ويختار والطريق الصحيح على ضوء الوقائع التاريخية المبينة لهم، ولم يكن صلح الإمام الحسن عليه السلام إلا نوعا من الإغراء لمعاوية ليتمادى غى إظهار حقيقة نفسيته، ولم تنفعه الأقنعة التى كان يستعين بها باسم الإسلام وحفظ راية المسلمين.

[صفحه ۵]

كما أراد الإمام الحسن عليه السلام أن يعلم المسلمين بأن كل نزاع وخصومة يجب أن تحل أولا بطريقة الصلح والتفاهم الأخوى الصريح مهما أمكن حتى يظهر دفينة كل من الطرفين، وأن النية فى ذلك صالحة أو غير صالحة، لذلك قال الإمام الحسن عليه السلام: (إنى رأيت الناس تركوا ذلك الاهله؟؟؟ خشيت أن يجتثوا من سطح الأرض فأردت أن يكون للدين فى الأرض ناع). وهذا هو السر فى اختيار الموضع السلمى إذا كان هو اختار طريق الحرب - لقتل هو وأخوه الحسين عليه السلام وجميع أصحابه الأبرار الأتقياء، فلم يبق من المسلمين الأحرار أحد. ومعاوية مع مكره وحيله يتسلط حين ذاك على الحكم وينقلب الأمر من العدالة إلى الظلم، ومن الحكومة الإلهية الحقة إلى الحكومة الجبارة - الطاغية. والناس لا يعرفون من الإسلام وحكومته إلا معاوية وأصحابه الذين لا يعرفون من الإسلام إلا- إرضاء شهواتهم وقتل الأبرياء والأحرار وهتك نواميس الإنسانية والدين لأجل الوصول إلى الحكم وجلب منافعهم المادية، فحينئذ من الطبيعى أن من يرى أن الإسلام يسلط على رقابهم معاوية وأمثاله من المكرة الغدرة فلا يرغب إذا إليه بل يعانده ويقول إن الدين الذى يرى حكومة هؤلاء الأشرار فلا يمكن لذوى العقول أن - تؤمن به، وينعى لعدم إجراء دستوره فى المجتمع البشرى. ولذا نرى الحسين عليه السلام يقول لأصحابه: (الأمر لكم كما أمر به الإمام الحسن بن على عليهما السلام وأنا لا أفارق ما صنع أخى). حتى إذا ظهر ما أبطن معاوية والناس لا يعرفون أنه بعيد عن الإسلام - وقد عرفوا أنه تقلد الخلافة الإسلامية لأجل أن يحكم فى الناس بما يشاء وهو يبيع الإسلام بالحكم والتحكم، ولذا أمر بأخذ البيعة من الناس لولده الفاسق الفاجر المتجاهر بالمعاصى وأنواع الجنايات. ولما مات معاوية انقلب الوضع وانتبه الناس لمثالبه، حتى وصل الأمر بأصحاب الحسين عليه السلام إلى حد رأوا أن الحياة عقيدة وجهاد وأن الشهادة فى ظل الحسين عليه السلام فضيلة لا مثيل لها فى عالم الإنسانية وحفظ أساس الإسلام فحينئذ قام فى الناس قائلا:

[صفحه ۶]

إن كان دين محمد لم يستقم
إلا بقتلى يا سيوف خذينى

والحق إن هذا الجو المساعد إنما وجد فى العالم الإسلامى من تدبير - الإمام الحسن عليه السلام، وإنما فتح مكتبه لأجل إيجاد هذا

الجو يعرف فيه الحق من الباطل، ولولا هذا المكتب لكان الأمر مشتبها والناس حينئذ لا يميزون بينهما بل يتركون الحق لعدم معرفتهم به. وأن لكل إمام فى كل عصر خط خاص ومكتب خاص لحفظ الإسلام والمسلمين وإن كان هدفهم هدف واحد إلهى كالأنبياء، وإنما يعرف ذلك من له اهتمام فى الأمر وخبرة فى المسائل الاجتماعية والدينية. وإن من منن الله تعالى على أن اطلعت على كتاب (الروائع المختارة) الذى جمع فيه العلامة المرحوم السيد مصطفى اعتماد الحائرى فيه خطب الإمام الحسن بن على عليهما السلام ومواعظه بواسطة سماحة العلامة آية الله السيد محمد على السبط دام ظله وهو كتاب حاك عن مكتب الإمام، والناس فى حاجة شديدة إلى درس هذه المواضيع لبناء صرح الإنسانية على ضوء الدين الإسلامى. وحيث كان الكتاب مطبوعا فى القاهرة قديما وقد نفدت نسخه أمر سماحته بطبعه بصورة الأفست لبقاء تلك الصورة حية من دون أقل تصرف فأحببت أن أكتب له مقدمة مساهمة منى فى هذا الأمر ليكون ذخرا لى ولوالدى فى اليوم الآخر، وتوسلا بذيل عناية ولى العصر صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف للخلاص من مشكلة وقعت فيها من جهة وفاة ولدى العزيز، وقرة ناضرى المهذب (محمد تقى) تغمده الله برحمته. اللهم اجعله لى ذخرا ولوالدى ولمن ساعدنى فى هذه المشاريع الخيرية، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. ميلاد الإمام المنتظر ۱۴۰۰ حسن السعيد مكتبة چهل ستون = المسجد الجامع بطهران

[صفحه ۴]

الاهداء

إلى من حفظ على ناموس شريعة جده بصلحه الرصين،
كما أحياها شقيقه السبط الشهيد بنهضته المقدسة.. إلى مثال الخلق النبوى العظيم ومظهر علمه الزاخر.. إلى من ورث الفصاحة من جده الكريم والبلاغة من أبيه المرتضى.. إلى مظهر خلافة الله الكبرى وصاحب الولاية العظمى الإمام السبط الأكبر المجتبى الزكى أبى محمد الحسن بن على، صلوات الله عليه وعلى جده وأبيه وأمه وأخيه.. صلاة زاكية متواصلة مع الأبد... هذه ملتقطات نادرة جمعتها من رشحات فيضك الواسع، ودروس نافعة أعددتها من منهل علمك العذب، أقدمها إليك فهى منك وإليك. المؤلف

[صفحه ۶]

فى خطبه

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم
وله الحمد على نعمائه وآلائه، والصلاة والسلام على محمد وعترته.. وبعد فهذه باقات عطور، وثريات نور، ومصابيح هداية، وشموع دراية، نزفها إلى العالم الإسلامى بل إلى العالم البشرى أجمع، ليستنيروا بها فى دروب الحياة الحالكة، ويسترشدوا بها إلى معالم الحق والحقيقة وإلى المثل الإنسانية العليا. هى: فى كلمات الإمام الزكى المجتبى السبط المصلح الناطق بالحق الحسن بن على عليهما السلام، التى جمعتها فى هذا السفر الجليل، والسطور الوضاءة المجلية للحق والحقيقة، وهى فى حقول ثلاثة:

(۱) الخطب وما جرى مجراها.

(۲) الرسائل والكتب.

(۳) الكلم القصار فى الآداب الاجتماعية والوعظ الخالد.

كل ذلك على غرار تنظيم السيد الرضى قدس سره لكلام مولانا الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فى نهج البلاغة.

[صفحه ۷]

الخطبة ۰۱- فمن خطبه

. [۲]

قال عليه السلام: الحمد لله الواحد بغير شبيه، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبة، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير محدودية، العزيز الذى لم يزل قديما فى القدم، ردعت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزته وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا- يبلغ الناس كنه جلاله، ولا- يفصح الواصفون منهم لكنه عظمته، ولا- تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكير التفكر بتدبير أمورها، أعلم خلقه به الذى بالحد لا يصفه، يدرك الأبصار، ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير. أما بعد فإن عليا باب من دخله كان آمنا، ومن خرج منه كان كافرا، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم. فقام على عليه السلام وقبل ما بين عينيه. ثم قال: ذريـة بعضـها من بعض، والله سـميع عليم. إن هـذه الخطبـة المباركة تتضـمن الوحدانية وما يسـتتبعها من ذكر نعوت، فإن عامة الناس لما كانت تجهل التوحيد وشؤونه فالأئمة المعصومون عليهم السلام أكثروا فمن ذكر الله وأوصافه لئلا يختلط الأمر ويشتبه الحال.

[صفحه ۸]

أما النبوة فحيث كانت معروفة لدى الناس قد شاهدوا النبى ورأوا سيرته لم يكن لها هذه الكثرة من الذكر.. ولما كانت الإمامة مثار الأقاويل مما اختلفتها الأهواء وزاغت عنها قلوب الناس أشار الإمام السبط إلى هذا الأصل الإسلامى، لا سيما ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذى من لم يقبله كان كمن لم يقبل التوحيد والرسالة والمعاد.

[صفحه ۹]

الخطبة ۰۲- و من خطبه عند مقتل أبيه الامام على

. [۳]

لما قتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن على عليهما السلام على المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة، ثم قام فقال: الحمد لله الذى كان فى أوليته، وحدانيا فى أزليته، متعظما بالهيبة، متكبرا بكبريائه وجبروته، ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق، ربنا اللطيف بلطف ربوبيته، وبعلم خبره فتق، وبأحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته، خلق، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته فوق كل شئ علا، ومن كل

شئ دنى، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى، وهو بالمنظر الأعلى احتجب بنوره، وسمى فى علوه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيدا عليهم وبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حى عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه والحمد لله الذى أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا فى خير الآباء رسول (صلى الله عليه وسلم) وآله، وعند الله نحسب عزانا فى أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد أصبنا [۴] به الشرق والغرب، والله ما خلف درهما ولا دينارا إلا أربعمائة درهم أراد أن يبتاع

[صفحه ۱۰]

لأهله خادما، ولقد حدثنى جدى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله أن الأمر يملكه اثنى عشر إماما من أهل بيته وصفوته: ما منا إلا مقتول أو مسموم.

[صفحه ۱۱]

الخطبة ۰۳- و من خطبه حينما أرادوا بيعته

.[۵]

روى أن الناس أتوا إلى الحسن بن على عليهما السلام بعد وفاة أبيه على عليه السلام ليبايعوه فخطب: فقال: الحمد لله على ما قضى من أمر، وخص من فضل، وعم من أمر، وجلل من عافية، حمدا يتم به علينا نعمته ونستوجب به رضوانه، إن الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا الله عنهما كيما نعتبر، وقدم إلينا بالوعيد كيلا يكون لنا حجة بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله فى السر والعلانية، إن عليا صلى الله عليه فى المحيا والممات والمبعث عاش وبقدر، ومات بأجل، وإنى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت. قال الراوى: فبايعوه على ذلك.

[صفحه ۱۲]

الخطبة ۰۴- و من خطبه فى فضل أبيه أميرالمؤمنين

.[۶]

حمدا لله بمحامد بليغة شريفة، وصلى على النبى صلاة موجزة ثم قال: أيها الناس سمعت جدى رسول الله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله يقول: أنا مدينة العلم، وعلى بابها، وهل يدخل المدينة إلا من بابها. ثم نزل فوثب على عليه السلام فحمله وضمه إلى صدره.

[صفحه ۱۳]

الخطبة ۰۵- و من خطبه فی بعض صفاته سبحانه و تعالی

. [۷]

روی أن رجلا- جاء إلی الحسن بن علی علیهما السلام فقال له: یا ابن رسول الله صف لی ربک، حتی کأنی أنظر إلیه: فأطرق الإمام الحسن علیه السلام ملیا، ثم رفع رأسه. فقال: الحمد لله الذی لم یکن له أول معلوم، ولا آخر متناه، ولا قبل مدرک، ولا بعد محدود ولا- أمد بحتی، ولا شخص فتجزئ، ولا اختلاف صفة فیتناهی، فلا تدرک العقول أو هامها ولا الفکر وخطراتها. ولا الألباب أذهانها صفته، فبقول متی ولا بدئ مما، ولا ظاهر علی ما، ولا باطن فیما، ولا تارک فهلا، خلق الخلق فکان بدیئا، ابتدع ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد، وأراد ما استزاد، ذلکم الله ربی رب العالمین.

[صفحه ۱۴]

الخطبة ۰۶- و من خطبه فی وصف القرآن المجید

. [۸]

إن هذا القرآن فیه مصابیح النور، وشفاء الصدور، فلیجل جال بضوئه، ولیلجم الصفة قلبه، فإن التفکیر حیاة القلب البصیر، کما یمشی المستنیر فی فی الظلمات بالنور.

[صفحه ۱۵]

الخطبة ۰۷- و من کلامه فی الوعظ و الارشاد

. [۹]

قال علیه السلام: یا بن آدم عف عن محارم الله تکن عابدا، وأرض بما قسم الله تکن غنیا، وأحسن جوار من جاورک تکن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب أن یصاحبوک بمثله تکن عدلا، إنه کان بین أیدیکم قوم یجمعون کثیرا، ویبنون مشیدا، ویأملون بعیدا، أصبح جمعهم بورا، وعملهم غرورا، ومساکنهم قبورا. یا ابن آدم لم تزل فی هدم عمرک منذ سقطت من بطن أمک، فجد بما فی یدک لما بین یدیک، وإن المؤمن یتزود، والکافر یتمتع. وکان علیه السلام یتلو بعد هذه الموعظة قوله تعالی: وتزودوا فإن خیر الزاد التقوی.

[صفحه ۱۶]

الخطبة ۰۸- و من خطبه فی فضل أبیه أمیرالمؤمنین

. [۱۰]

روى جماعة من أصحاب السير وغير هم أن الحسن بن على عليهما السلام خطب فى صبيحة الليلة التى قبض فيها أمير المؤمنين على عليه السلام. حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبى، ثم قال: لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولم يدركه الآخرون، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله يوجهه برايته، فيكتنفه جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه. ولقد توفى فى الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم، وفيها قبض يوشع بن نون، وما خلف صفراء ولا بيضاء، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه وأراد أن يبتاع بها خادما لأهله. ثم خنقه البكاء فبكى وبكى الناس معه. ثم قال عليه السلام: أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المغير أنا ابن الداعى إلى الله بإذنه، أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. إنا من أهل بيت افترض الله تعالى مودتهم فى كتابه فقال عز من قائل: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا، والحسنة مودتنا أهل البيت. ثم جلس.

[صفحه ۱۸]

الخطبة ۰۹- و من خطبه لما أمره على أن يخطب

.[۱۱]

الحمد لله الذى من تكلم سمع نطقه، ومن سكت علم ما فى نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده. أما بعد: فإن القبور محلتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، وإن عليا عليه السلام باب، من دخله كان آمنا، ومن خرج عنه كان كافرا. فقام إليه على عليه السلام والتزمه فقال: بأبى أنت وأمى، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

[صفحه ۱۹]

الخطبة ۱۰- و من خطبه بعد الصلح

.[۱۲]

روى أبو الحسن المدائنى قال: سأل معاوية الحسن بن على عليهما السلام أن يخطب الناس فامتنع، فناشده أن يفعل، فوضع له كرسى فجلس عليه. ثم قال: الحمد لله الذى توحد فى ملكه، وتفرد فى ربوبيته، يؤتى الملك من يشاء، وينزعه عمن يشاء، والحمد لله الذى أكرم بنا مؤمنكم، وأخرج من الشرك أولكم. وحقن دماء آخركم، فبلاءنا عندكم قديما وحديثا أحسن البلاء إن شكرتم أو كفرتم. أيها الناس: إن رب على كان أعلم بعلى حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لم تعهدوا بمثله، ولم تجدوا مثل سابقته، فهيهات هيهات، طال ما قبلتم له الأمور حتى أعلاه الله عليكم وهو صاحبكم، وعدوكم فى بدر وأخواتها، جرعكم رنفا، وسقاكم علقا، وأذل رقابكم، وأشرقكم بريقكم، فلستم بملومين على بغضه، وأيم الله لا ترى أمة محمد (صلى الله عليه وسلم وآله) خفضا ما كانت سادتهم وقادتهم فى بنى أمية، ولقد وجه الله إليكم فتنة لن تصدروا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم، وانضوائكم إلى شياطينكم، فعند الله أحتسب ما مضى، وما ينتظر من سوء دعتكم، رحيف حكمكم.

[صفحه ۲۰]

ثم قال: يا أهل الكوفة، لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامى الله صائب على أعداء الله، نكال على فجار قريش، لم يزل آخذا بحناجرها، جاثما على أنفاسها، ليس بالملومة فى أمر الله، ولا- بالسروقة مال الله، ولا بالفروقة فى حرب أعداء الله، وأعطى الكتاب خواتمه وعزائمه، دعاه فأجابه، وقاده فاتبعه، لا تأخذه فى الله لومة لائم، فصلوات الله عليه ورحمته.

[صفحه ۲۱]

الخطبة ۱۱- و من كلام له مجيبا به معاوية

.[۱۳]

روى لما بويع معاوية خطب فذكر عليا عليه السلام فنال منه ونال من الحسن ليرد عليه، فأخذ الحسن بيده فأجلسه، ثم قام الحسن عليه السلام فقال: أيها الذاكر عليا، أنا الحسن وأبى على، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمى فاطمة، وأمك هند، وجدى رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله)، وجدك حرب، وجدتى خديجة، وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكرا، وألأمنا حسبا، وشرنا قديما وحديثا، وأقدمنا كفرا ونفاقا.

[صفحه ۲۳]

الخطبة ۱۲- و من كلام له فى الوعظ و الارشاد

.[۱۴]

عن جنادة بن أمية قال: دخلت على الحسن بن على عليهما السلام فى مرضه الذى توفى فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم، ويخرج كبده قطعة قطعة، من السم الذى سقاه معاوية عليه الهاوية، فقلت: يا مولاى ما لك تعالج نفسك؟! فقال يا عبد الله: بماذا أعالج الموت؟ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم التفت إلى وقال: والله لقد عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن هذا الأمر يملكه اثنى عشر إماما من ولد على وفاطمة ما منا إلا مسموم أو مقتول. ثم رفع الطست وبكى. قال جنادة: فقلت له: عظنى يا ابن رسول الله! قال نعم: استعد لسفرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك.. واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا تحمل هم يومك الذى لم يأت، على يومك الذى أنت فيه.. واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك، واعلم أن فى حلالها حسابا وفى حرامها عقابا، وفى الشبهات عتابا،

[صفحه ۲۴]

فانزل الدنيا بمنزلة الميتة، وخذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراما لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العتاب يسير. واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وإذا أردت عزا بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فأخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة

فأصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة عانك، وإن قلت صدق قولك، وإن صلت شد صولك، وإن مددت يدك بفضل مدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك إحدى الملمات واساك، من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منقسما أثرك. ثم انقطع نفسه صلوات الله عليه وآله واصفر لونه حتى خشيت عليه،

[صفحه ۲۵]

الخطبة ۱۳- و من حكمة له فى التوجيه الانسانى

.[۱۵]

أيها الناس: إنه من نصح لله وأخذ قوله دليل هدى للتى هى أقوم وفقه الله للرشاد، وسدده للحسنى، فإن جار الله آمن محفوظ، وعدوه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر. واخشوا الله بالتقوى. وتقربوا إلى الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب. قال الله تبارك وتعالى: وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون، فاستجيبوا لله وآمنوا به، فإنه لا ينبغى لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا والذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا، وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، ولا ينكرون أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلن بعد الهدى، واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا بصيغة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نبذه، ولا تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذى حرفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف، ورأيتم الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوى من يهوى، ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصة نور يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم عيش العلم، وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق،

[صفحه ۲۶]

ولا يختلفون فيه، وقد حلت لهم من الله سبعة، ومضى فيهم من الله حكم، إن فى ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته، ولا تعقلوه عقل روايته، فإن رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان.

[صفحه ۲۷]

الخطبة ۱۴- فمن خطبه فى الوعظ

.[۱۶]

اعملوا.. أن الله لم يخلقكم عبثا، وليس بتاركم سدى، كتب آجالكم، وقسم بينكم معائشكم، ليعرف كل ذى لب منزلته، وإنه ما قدر له أصابه، وما صرف عنه فلن يصيبه، وقد كفاكم مؤنة الدنيا وفرغكم لعبادته، وحثكم على الشكر، وافترض عليكم الذكر. وأوصيكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كل توبة، ورأس كل حكمة، وشرف كل عمل بالتقوى، فاز من فاز من

المتقين، قال الله تبارك وتعالى: إن للمتقين مفازا... وقال: وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون.. فاتقوا عباد الله! واعلموا من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن، ويسدده فى أمره، ويهيئ له رشده، ويفلجه بحجته، ويبيض وجهه، ويعطيه رغبته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

[صفحه ۲۸]

الخطبة ۱۵- و من خطبه فى التقوى

.[۱۷]

اتقوا الله عباد الله، وجدوا فى الطلب، وتجاه الهرب، وبادروا العمل قبل مقطعات النغمات، وهادم اللذات، فإن الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا يؤمن فجيعتها، ولا تتوقى مساويها، غرور حائل، وسناد مائل، فاتعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بالأثر، وازدجروا بالنعيم، وانتفعوا بالمواعظ، فكفى بالله معتصما ونصيرا، وكفى بكتاب الله جحيما وخصيما، وكفى بالجنة ثوابا، وكفى بالنار عقابا ووبالا.

[صفحه ۲۹]

الخطبة ۱۶- وصيته لأخيه الحسين

.[۱۸]

روى لما حضرت الحسن بن على عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخى إنى أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا مت فهيئنى، ثم وجهنى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحدث به عهدا، ثم اصرفنى إلى أمى فاطمة عليها من الله السلام، ثم ردنى فادفنى فى البقيع. واعلم أنه سيصيبنى من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعداوتها لنا أهل البيت.

[صفحه ۳۰]

وقال العلامة الكبير المرحوم الشيخ محمود أبو رية: وقد صدق أحمد شوقى شاعر الإسلام فى موقف عائشة وصاحبيها من على حيث قال:

يا جبلا تأبى الجبال ما حمل
ماذا رمت عليك ربة الجمل [۱۹].

آثار عثمان الذى شجاها
أم غصة لم ينتزع شجاها

قضية من دمه تبنيها

هبت لها واستنفرت بنيها

ذلك فتق لم يكن بالبال

كيد النساء موهن الجبال [۲۰] .

الأبيات... أضف إلى ذلك أمرت بنى أمية بتوجيه السهام إلى جنازة ريحانه. وإلى هذا يشير الإمام السبط فى وصيته لأخيه فصلوات الله عليه ورحمته.

[صفحه ۳۱]

الخطبة ۱۷- وصيته لمحمد بن الحنيفة

[۲۱] .

روى لما حضر الحسن بن على عليهما السلام الوفاة قال: يا قنبر أنظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ ف قال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منى. قال: ادع لى محمد بن على، فأتيته، فلما دخلت عليه، فقال: هل حدث الأخير، قلت: أجب أبا محمد. فعجل على شسع نعله فلم يسوه، فخرج معى يعدو، فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن بن على: اجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن أن يسمع كلاما وفى نسخة أخرى من سماع الكلام، يحيى به الأموات، ويموت به الأحياء. فقال عليه السلام: كونوا أوعية العلم، ومصابيح الهدى، فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض، أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة، وفضل بعضهم على بعض، وأتى داود زبورا، وقد علمت بما استأثر به محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم). يا محمد بن على إنى أخاف عليك الحسد، وإنما وصف الله به الكافرين فقال الله عز وجل: كفارا حسدا من عند أنفسهم، من بعد ما تبين لهم الحق، ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا.

[صفحه ۳۲]

يا محمد بن على ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى، قال سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحب أن يبرنى فى الدنيا والآخرة فليبر محمدا ولدى. يا محمد بن على لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة فى ظهر أبيك لأخبرتك. يا محمد بن على أما علمت أن الحسين بن على بعد وفاة نفسى ومفارقة روحى جسمى إمام بعدى، وعند الله جل اسمه فى الكتاب وراثة من النبى أضافها الله عز وجل له فى وراثة أبيه وأمه فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، واختار محمد عليا، واختارنى على بالإمامة واخترت أنا الحسين. فقال له محمد بن على أنت إمام وأنت وسيلتى إلى محمد، والله لوددت أن نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا- وإن فى رأسى كلاما لا تنزفه الدلاء، ولا تغيره نغمة الرياح، كالكتاب المعجم فى الرق المنمنم، أهم بأدائه، فأجدنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل، أو ما خلت به الرسل، وإنه لكلام يكل به لسان الناطق حتى يكل لسانه، ويد الكاتب

حتى لا يجد قلما، ويؤتوا بالقرطاس حمما، فلا يبلغ إلى فضلك، وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا وأثقلنا حلما، وأقربنا من رسول الله رحما، كان فقيها قبل أن يخلق، وقرأ الوحى قبل أن ينطق، ولو علم الله فى أحد خيرا ما اصطفى محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما اختار الله محمدا عليا، واختارك على إماما، واخترت الحسين، سلمنا ورضينا. من بعزه نرضى، ومن كنا نسلم به مشكلات أمرنا.

[صفحه ۳۴]

الخطبة ۱۸- و من خطبه فيما جرى بعد الرسول الأعظم

.[۲۲]

خطب هذه الخطبة وقد وضع يده على عمود يتساند إليه وكان عليلا من شكوى به. فقال: الحمد لله العزيز الجبار، الواحد القهار، الكبير المتعال، سواء منكم من أسر القول، ومن جهر به، ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، وعلى ما أجبنا وكرهنا من شدة ورخاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، امتن علينا بنبوته، واختصه برسالته، وأنزل عليه وحيه، واصطفاه على جميع خلقه، وأرسله إلى الإنس والجن، حين عبدت الأوثان، وأطيع الشيطان، وجحد الرحمن، فصلى الله عليه، وعلى آله، وجزاه أفضل ما جزى المسلمين. أما بعد: فإنى لا أقول لكم إلا ما تعرفون أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب أرشد الله أمره وأعز نصره، بعثنى إليكم يدعوكم إلى الصواب، وإلى العمل بالكتاب، والجهاد فى سبيل الله، وإن كان فى عاجل ذلك ما تكرهون فإن فى آجله ما تحبون إنشاء الله، ولقد علمتم أن عليا صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحده، وأنه يوم صدق به لفى عاشرة من سنه. ثم شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع مشاهده، وكان من اجتهاده فى مرضاة الله وطاعة

[صفحه ۳۵]

رسوله. وآثاره الحسنة فى الإسلام ما قد بلغكم، ولم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) راضيا عنه حتى غمضه بيده، وغسله وحده، والملائكة أعوانه، والفضل ابن عمه ينقل إليه الماء، ثم أدخله حفرته وأوصاه بقضاء دينه وعداته، وغير ذلك من أموره، كل ذلك من منن الله عليه، ثم والله ما دعى إلى نفسه، ولقد تداك الناس عليه تداك الإبل الهيم عند ورودها فبايعوه طائعين، ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه ولا خلاف أتاه، حسدا له، وبغيا عليه، فعليكم عباد الله بتقوى الله وطاعته والجد والصبر، والاستعانة بالله، والخفوف إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين عصمنا الله وإياكم بما عصم به أوليائه وأهل طاعته، وألهمنا وإياكم تقواه، وأعاننا وإياكم على جهاد أعدائه، وأستغفر الله العظيم لى ولكم.

[صفحه ۳۶]

الخطبة ۱۹- و من خطبه فى حكمة تشريع الفرائض

.[۲۳]

قال عليه السلام: إن الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه لا إله إلا- هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلى ما فى صدوركم، وليمحص ما فى قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم فى جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والصوم، والولاية لنا أهل البيت، وجعلها لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سبيله، ولولا- محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصياؤه كنتم حيارى، لا- تعرفون فرضا من الفرائض، وهل تدخلون دارا إلا- من بابها فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم (ص) قال: اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الإسلام دينا، ففرض عليكم لأوليائه حقوقا وأمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم، ومآكلكم، ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال الله عز وجل: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا- المودة فى القربى. واعلموا أن من يبخل المودة فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغنى وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

[صفحه ۳۷]

ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين. سمعت جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: خلقت أنا من نور الله وخلق أهل بيتى من نورى، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس فى النار.

[صفحه ۳۸]

الخطبة ۲۰- و من خطبه فى التذمر من المنافقين

.[۲۴]

روى أن أبا محمد الحسن بن على عليهما السلام قام بأمر الله جل وعلا، واتبعه المؤمنون، وأتاه الناس فبايعوه، وقالوا له: يا ابن رسول الله نحن السامعون المطيعون لك. قال الإمام الحسن عليه السلام: كذبتم، فوالله ما وفيتم لمن كان خيرا منى فكيف تفون لى، وكيف أطمئن إليكم. إن كنتم صادقين فموعدنا بينى وبينكم المعسكر فى المدائن. فركب وتخلف عنه أكثر الناس. فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بأيام الله ثم قال: أيها الناس قد غررتمونى كما غررتم من كان قبلى، فلا جزاكم الله عن رسول الله وأهل بيته خيرا. مع أى إمام تقاتلون بعدى؟ مع الظالم الكافر الزنديق الذى لم يؤمن بالله ورسوله قط، ولا أظهر الإسلام ومن تقدمه من الشجرة الملعونة فى كتاب الله بنى أمية إلا خوفا من سيوف الحق، ولو لم يبق منهم إلا عجوز درداء لبغت دين الله الغوابل.

[صفحه ۴۰]

الخطبة ۲۱- و من خطبه فى تقاعس الكندى و المرادى عن الجهاد

.[۲۵]

حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، هذا فلان الكندى قدمته بين يدى الله لمحاربة عدو الله، وابن أكلة الأكباد، فبعث إليه بمال، ووعده ومناه حطام الدنيا ومتاعها، فباع دينه وآخرته بدنيا زائلة غير باقية، وقد توجه إليه، وقد أخبرتكم مرة أخرى أنه لا وفاء لكم ولا ذمة، ولا خير عندكم، وأنكم عبيد الدنيا، وإنى موجه مكانه رجلا وإنى لأعلم أنه يفعل فعل صاحبه، غير مفكر فى عاقبة أمره ومرجعه، ولا مراقب لله فى دينه.

[صفحه ۴۱]

الخطبة ۲۲- و من خطبه بعد التحاق صاحبيه بعسكر الضلال

[۲۶].

روى أن الكندى والمرادى لما غدرا ونكثا بيعة إمام زمانهم الحسن الزكى بن على عليهما السلام، وباعا حظهما بالثمن الأوكس فاختارا النار على الجنة، ومضيا إلى معاوية بن أبى سفيان. قام أبو محمد الحسن بن على خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، وقال: قد عرفتكم أنكم لا تفون بعهد، ولا تستنيمون إلى عقد، وقد غدر المرادى الذى أخبرتموه وقبله ما أخبرتكم الكندى. فقام أناس فقالوا: إن كان الرجلان غدرا فنحن ننصح ولا نغدر. فقال لهم: كلا وأنى أعذر بينى وبينكم مع علمى بسوء ما تبطنون، وتنطوون عليه، وموعدكم عسكرى بالنخيلة. ثم خرج فعسكر بالنخيلة وأقام بها عشرة أيام فلم يلحق به منهم إلا عدد يسير. فانصرف عليه السلام إلى الكوفة.

[صفحه ۴۲]

الخطبة ۲۳- خطبته بالكوفة

[۲۷].

قام عليه السلام خطيبا فيها حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين من غدرة بعد غدرة. أما والله لو وجدت أعوانا لقمت بهذا الأمر أى قيام، ونهضت به أى نهوض، وأيم الله لا رأيتم فرحا ولا عدلا أبدا، مع ابن أكلة الأكباد وبنى أمية، وليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن يليكم عبد حبشى مجدع، فأف لكم، وبعدا، وترحا، يا عبيد الدنيا وموالى الحطام. ثم نزل وهو يقول: وأعتزلكم وما تدعون من دون الله. فاتبعه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام عدد يسير إشفاقا عليه وحقنا لدمه.

[صفحه ۴۳]

الخطبة ۲۴- و من دعائه فى الاستسقاء

[۲۸].

روى أن قوما اجتمعوا عند أمير المؤمنين عليه السلام فشكوا إليه قلة المطر وقالوا يا أبا الحسن ادع لنا بدعوات فى الاستسقاء، قال: فدعى الحسن والحسين عليهما السلام، ثم قال للحسن: ادع لنا بدعوات فى الاستسقاء. فقال الحسن عليه السلام: اللهم هيج لنا

السحاب، بفتح الأبواب بماء عباب ورباب بالضباب وانسكاب، يا وهاب اسقنا مغدقة مطبقة بروقة، فتح أغلاقها، ويسر إطباقها، وسهل إطلاقها، وغجل سياقها بالأنديـة فى بطون الأوديـة بضرب الماء يا فعال، اسقنا مطرا قطرا، طلا مطلا، مطبقا طبقا عاما معما، رهنا بهما رحما رشا، مرشا واسعا، كافيا عاجلا، طيبا مرثيا، مباركا سلاطيحا، بلاطحا يناطح الأباطح، مغدوقا مطبوقا مغروقا، اسق سهلنا وجبلنا، وبذورنا حتى ترخص به أسعارنا، وتبارك لنا فى صاعنا، ومدنا أرنا الرزق موجودا والغلاء مفقودا أمين يا رب العالمين.

[صفحه ۴۴]

الخطبة ۲۵- و من خطبه فى التوجيه الاجتماعى

[۲۹].

اعلموا أن الحلم زين، والوقار مودة، والصلة نعمة، والاكثار صلف، والعجلة سفة، والسفه ضعف، والقلق ورطة ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبة..

[صفحه ۴۵]

الخطبة ۲۶- و من خطبه قبل حرب الجمل

[۳۰].

قام عليه السلام فقال: أيها الناس أجيبوا دعوة إمامكم، وسيروا إلى إخوانكم، فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه أولوا النهى أمثل فى العاجلة، وخير فى العاقبة، فأجيبوا دعوتنا، وأعينونا على ما ابتلانا به وابتليتم، وأن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قد خرجت مخرجى هذا ظالما أو مظلوما، وإنى أذكر الله رجلا رعى حق الله إلا نفر، فإن كنت مظلوما أعاننى، وإن كنت ظالما أخذ منى. والله إن طلحة والزبير لأول من بايعنى، وأول من غدر، فهل استأثرت بمال أو بدلت حكما، فانفروا فمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر.

[صفحه ۴۶]

الخطبة ۲۷- و من خطبه فى نقض طلحة و الزبير بيعتهما

[۳۱].

حمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس قد بلغتنا مقالة ابن الزبير وقد كان والله يتجنى على عثمان الذنوب، وقد ضيق عليه البلاد، حتى قتل، وأن طلحة را كزا رأيته على بيت ماله وهو حى. وأما قوله: أن عليا ابتز الناس أمرهم، فإن أعظم حجة لأبيه زعم أنه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه، فقد أقر بالبيعة، وادعى الوليجة، فليأت على ما ادعاه ببرهان، وأنى له ذلك. وأما تعجبه من تورد أهل الكوفة على أهل البصرة فما عجبه من أهل حق توردوا على أهل باطل، ولعمرى والله ليعلمن أهل البصرة وميعاد ما بيننا وبينهم، اليوم نحاكمهم إلى الله تعالى فيقضى الله الحق وهو خير الفاصلين.

[صفحه ۴۷]

الخطبة ۲۸- و من خطبه فی بیان سبب نقض البیعة

[۳۲].

روی أنه علیه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه، وذکر جده فصلی علیه، وذکر فضل أبیه، وسابقته وقرابته من رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وأنه أولی بالأمر من غیره. ثم قال: معاشر الناس: إن طلحة والزبیر بایعا علیا طائعین، غیر مکرهین، ثم نفرا، ونکثا بیعتهما له، فطوبی لمن خف فی مجاهدة من جاهده فإن الجهاد معه کالجهاد مع النبی (صلی الله علیه وآله وسلم).

[صفحه ۴۸]

الخطبة ۲۹- خطبته علیه السلام بالکوفة

[۳۳].

روی لما نزل الإمام الحسن بن علی علیه السلام وعمار، وقیس الکوفة، ومعهم کتاب أمیر المؤمنین علیه السلام، قام فیهم الحسن بن علی علیهما السلام. فقال: أیها الناس قد کان من أمیر المؤمنین علیه السلام ما یکفیکم جملته وقد أتیناکم مستنفرین لکم لأنکم جبهة الأنصار، وسنام العرب، وقد نقضا طلحة والزبیر بیعتهما وخرجا بعائشة، وهی من النساء وضعف رأیهن کما قال الله تعالی: الرجال قوامون علی النساء... أما والله لئن لم تنصروه لینصرنه الله، یتبعه من المهاجرین والأنصار وسائر الناس فانصروا ربکم ینصرکم.

[صفحه ۴۹]

الخطبة ۳۰- و من خطبه لما عزم علی تسلیم الأمر لمعاویة

[۳۴].

قال: أیها الناس إنما نحن أمراؤکم وضیفانکم، ونحن أهل بیت نبیکم الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا. وکرر ذلک حتی ما بقی فی المجلس إلا من بکی وسمع نشیجه.

[صفحه ۵۰]

الخطبة ۳۱- و من کلامه بعد تسلیم الأمر لمعاویة و الصلح معه

[۳۵].

قيل له: ما حملك على ما فعلت؟ قال عليه السلام: كرهت الدنيا، ورأيت أهل الكوفة قوما لا يثق بهم أحد أبدا إلا غلب، ليس أحد منهم يوافق آخر فى رأى ولا هواء، مختلفين لا نية لهم فى خير ولا شر، لقد لقى أبى منهم أمورا عظاما، فليت شعرى لمن يصلحون بعدى وهى أسرع البلاد خرابا.

[صفحه ۵۱]

الخطبة ۳۲- و من خطبه فى بيان أمجاده و حسبه و نسبه

[۳۶] .

حمد الله وصلى على نبيه، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب، أنا ابن نبى الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجدا وطهورا، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيين، سيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين. فلما سمع كلامه معاوية، غاظه منطقه، وأراد أن يقطع عليه، فقال: يا حسن عليك بصفة الرطب. فقال الإمام الحسن عليه السلام: الريح تلقحه، والجر ينضجه، والليل يبرده ويطيبه على رغم أنفك يا معاوية. ثم أقبل على كلامه فقال عليه السلام: أنا ابن المستجاب للدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أول من ينفض رأسه عن التراب، ويقرع باب الجنة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبى قبله، أنا ابن من نصر على الأحزاب، أنا ابن من ذل له قريش رغما. فقال معاوية: أما إنك تحدث نفسك بالخلافة، ولست هناك. فقال الإمام الحسن عليه السلام: أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله

[صفحه ۵۲]

وسنة نبيه، ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله، وعطل السنة، إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكا فتمتع به وكأنه انقطع عنه، وبقيت تبعاته عليه. فقال معاوية: ما فى قريش رجل إلا ولنا عنده نعم جزيلة، ويد جميلة قال الإمام الحسن عليه السلام: بلى من تعززت به بعد الذلة، وتكثرت به بعد القلة. فقال معاوية: من أولئك يا حسن؟ قال عليه السلام: من يلهيك عن معرفته. ثم قال عليه السلام: أنا ابن من ساد قريشا شابا وكهلا، أنا ابن من ساد الورى كرما ونبلا، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجود الصادق، والفرع الباسق، والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضى الله، وسخطه سخطه، فهل لك أن تساميه يا معاوية. - فقال أقول لا، تصديقا لقولك - فقال الإمام الحسن عليه السلام: الحق أبلج، والباطل لجلج، ولم يندم من ركب الحق وقد خاب من ركب الباطل، والحق يعرفه ذو والألباب. ثم أخذ معاوية بيد الإمام الحسن عليه السلام وقال: لا مرحبا بمن ساءك.

[صفحه ۵۳]

الخطبة ۳۳- و من كلامه بعد الصلح

[۳۷] .

روى عن أبى سعيد قال: قلت للحسن بن على يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته؟ وقد علمت أن الحق لك دونه، وأن معاوية ضال باغ؟! فقال: يا أبا سعيد ألست حجة الله - تعالى ذكره - على خلقه، وإماما عليهم بعد أبى؟ قلت بلى. قال: ألست الذى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لى ولأخى الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، قلت: بلى، قال فأنا إذن إمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت. يا أبا سعيد علة مصالحة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبنى ضمرة وبنى أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل. يا أبا سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيى فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا ألا ترى الخضر لما خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار سخط موسى فعله، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضى، هكذا أنا، سخطتم على

[صفحه ۵۴]

بجهلكم وجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.

[صفحه ۵۵]

الخطبة ۳۴- و من خطبه فيما خص الله به أهل البيت

.[۳۸]

قال بعد الحمد والثناء، والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم): أهل بيت أكرمنا الله واختارنا، واصطفانا، وأذهب عنا الرجس، وطهرنا تطهيرا، ولم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما من آدم إلى جدى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما بعثه للنبوة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، فكان أبى أول من آمن، وصدق الله ورسوله، وقد قال الله فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أفمن كان على بينة من ربه، ويتلوه شاهد منه. وقد قال له جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أمره أن يسير إلى مكة فى موسم الحج بسورة براءة: سر بها يا على، فإنى أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل منى وأنت فأبى من جدى، وجدى من الله. وقال له جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر، ومولاه زيد ابن حارثة فى ابنة عمه حمزة: أما أنت يا على فمنى، وأنا منك، وأنت ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى. فلم يزل أبى وقى جدى بنفسه، وفى كل موطن يقدمه جدى لكل شدة، يرسله ثقة منه وطمأنينة إليه، وقال الله جل شأنه: والسابقون السابقون أولئك المقربون.

[صفحه ۵۶]

فكأن أبى سابق السابقين وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير خديجة (سلام الله عليها) فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتأخرين، فضل سابق السابقين، وقد قال الله عز وجل: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله. نزلت هذه الآية فى أبى، وكان حمزة وجعفر قتلا شهيدين فى قتلاء كثيرة من الصحابة، فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لقرابتهما من جدى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وصلى جدى على عمه جمزة سبعين صلاة من بين الشهداء يوم أحد، وكذلك جعل

الله تعالى لنساء نبيه المحسنة منهن أجرين، وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من جدى. وجعل الله الصلاة فى مسجد نبيه بألف صلاة من بين سائر المساجد إلا المسجد الحرام لمكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما نزل: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما... قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على جدى فريضة واجبة، وأحل الله خمس الغنيمة لرسوله وأوجبها فى كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا، نزهنا مما نزهه وطيب لنا ما طيب له، كرامة أكرمنا الله بها، وفضيلة فضلنا على سائر عباده. وقال تعالى لجدى حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجوه: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل

[صفحه ۵۷]

فنجعل لعنة الله على الكاذبين، فأخرج جدى معه من الأنفس أبى، ومن البنين أنا وأخى الحسين، ومن النساء أمى فاطمة، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منا، وقد قال الله تبارك وتعالى ": إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . "فلما نزلت هذه جمعنا جدى: وأخى وأمى وأبى ونفسه فى كساء خيبرى فى حجرة أم سلمة رضى الله عنها فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطيرا. فقالت أم سلمة أنا أدخل معهم يا رسول الله؟ فقال: قفى مكانك يرحمك الله أنت على خير، وأنها خاصة لى ولهم. ولما نزلت ": وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها.. " يأتينا جدى كل يوم عند طلوع الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله، وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. وأمر بسد الأبواب فى مسجده غير بابنا فكلموه فى ذلك فقال: إنى لم أسد أبوابكم ولم أفتح باب على من تلقاء نفسى، ولكن أتبع ما أوحى إلى، إن الله أمرنى بسد أبوابكم وفتح باب على، وقد سمعت هذه الأمة جدى يقول ": ما ولت أمة أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوه " وسمعوه يقول لأبى ": أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. " وقد رأوه وسمعوه حين أخذ بيد أبى (بغدير) خم، وقال لهم، من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم أمرهم

[صفحه ۵۸]

أن يبلغ الشاهد منهم الغائب. ثم قال عليه السلام: أيها الناس إنكم لو التمستم ما بين جابلقا وجابرسا رجلا جده نبى، وأبوه وصيه لم تجدوا غيرى وغير أخى فاتقوا الله ولا تضلوا. أيها الناس لو أذكر الذى أعطانا الله تبارك وتعالى وخصنا به من الفضائل فى كتابه، وعلى لسانه نبيه لم أحصه، وأنا ابن البشير النذير، وأنا ابن السراج المنير الذى جعله رحمة للعالمين، وأقسم بالله لو تمسكت الأمة بالثقلين لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم، ومن تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم إلى يوم القيامة، قال الله عز وجل ": ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل، وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم، ومن تحت أرجلهم " وقال الله عز وجل: ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون. " نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أيها الناس اسمعوا وعوا، واتقوا الله وارجعوا إليه، هيهات منكم الرجعة إلى الحق، وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون، " والسلام على من اتبع الهدى.

[صفحه ۵۹]

الخطبة ۳۵- و من خطبه فی وحدة الصف

[۳۹].

قال: الحمد لله لا إله غيره، ولا شريك له - ثم قال -: إن مما عظم الله عليكم من حقه، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره، ولا يؤدى شكره، ولا يبلغه قول ولا صفة، ونحن إنما غضبنا لله ولكم، إنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم، واستحكمت عقدتهم، فاحتشدوا فی قتل عدوكم معاوية وجنوده، ولا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب، وإن الأقدام على الأسنة نخوة وعصمة، لم يمتنع قوم قط إلا رفع الله عنهم العلة، وكفاهم حوائج الذلة، وهداهم إلى معالم الملة. ثم أنشد:

والصلح تأخذ منه ما رضيت به
والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

[صفحه ۶۰]

الخطبة ۳۶- خطبته بالكوفة بعد وفاة أبيه

[۴۰].

روى عن المدائنی أنه قال: لما توفی الإمام عليه السلام خرج عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب إلى الناس فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام توفی وقد ترك خلفا، فإن أحببتم خرج إليكم، وإن كرهتم فلا أحد على أحد. فبكى الناس وقالوا بل يخرج إلينا. فخرج الحسن عليه السلام - فخطبهم - فقال: أيها الناس اتقوا الله فإنا أمراءكم وأولياءكم، وإنا أهل البيت الذين قال الله فينا ": إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيرا. " فبايعه الناس.

[صفحه ۶۱]

الخطبة ۳۷- و من خطبه حينما نكث عهده و غدر به

[۴۱].

عن رياح بن الحارث أنه قال: كنت عند منبر الإمام الحسن بن على عليهما السلام وهو يخطب الناس بالمدائن، فقال: أن أمر الله واقع، إذ لا له دافع وإن كره الناس، إنی ما أحببت أن آلی من أمر أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مثقال حبة من خردل يهراق فيه محجمة من دم، قد علمت ما ينفعنی مما يضرنی، فالحقوا بطيبتكم.

[صفحه ۶۲]

الخطبة ۳۸- و من خطبه لما تم الصلح

[۴۲].

قال عليه السلام: أيها الناس إن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وإنكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما وجدتموه غيرى، وغير أخى الحسين عليه السلام، وقد علمتم أن الله هداكم بجدى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنقذكم به من الضلالة، ورفعكم به من الجهالة وأعزكم بعد الذلة وكثركم بعد القلة، وأن معاوية نازعنى حقا هو لى دونه، فنظرت لصلاح الأمة، وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتمونى على أن تسالموا من سالمنى، وتحاربوا من حاربنى فرأيت أن أسالم لمعاوية، وأضع الحرب بينى وبينه، وقد بايعته ورأيت أن أحقن دماء المسلمين خير من سفكها ولا أريد بذلك إلا صلاحكم، وبقاءكم، وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين. ثم نزل وتوجه بعد ذلك إلى المدينة وأقام بها. وكانت مدة خلافته إلى أن صالح معاوية ستة أشهر وثلاثة أيام، وقيل خمسة أيام.

[صفحه ۶۳]

الخطبة ۳۹- و من خطبه فى فضائل أميرالمؤمنين

[۴۳].

حمد الله وصلى على رسوله ثم قال: أيها الناس إنا جئناكم ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله، وإلى أفقه من تفقه من المسلمين، وأعدل من تعدلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعيبه القرآن، ولم تجهله السنة، ولم تقعد به السابقة إلى من قربه الله تعالى ورسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كل مأثرة، إلى من كفى الله به ورسوله والناس متخاذلون، فقرب منه وهم متباعدون، وصلى معه وهم مشركون، قاتل معه وهم منهزمون، وبارز معه وهم محجمون، وصدقه وهم يكذبون، إلى من ترد له ولا تكافأ له سابقة، وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى الحق ويأمركم بالمسير إليه لتؤازروه وتنصروه على قوم نكثوا راية بيعته، وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعماله، وانتهبوا بيت ماله، فاشخصوا إليه رحمكم الله، فمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، وأحضروا بما يحضر به الصالحون.

[صفحه ۶۴]

الخطبة ۴۰- وصيته لأخيه الحسين

[۴۴].

هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على عليهما لسلام أوصى أنه: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه يعبده حق عبادته لا شريك له فى الملك، ولا ولى له من الذل، وأنه خلق كل شئ فقدره تقديرا، وأنه أولى من عبد، وأحق من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى. وإنى أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلى وولدى وأهل بيتك أن تصفح

عن مسيئهم، وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفا ووالدا، وأن تدفنني مع جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإني أحق به وبيته ممن أدخل ببيته بغير إذنه، ولا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه في كتابه: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ولا جاءهم الإذن في ذلك بعد وفاته، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده. فإن أبت عليك الامرأة فأنشدك الله بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك، والرحم الماسة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا تهريق في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده.

[صفحه ۶۶]

الخطبة ۴۱- و من خطبه في النصح و الارشاد

[۴۵].

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا، وائتمنه على الوحي. أما بعد فإني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه، وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغن، ولا مريدا له بسوء، ولا عائلة إلا وأن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري، ولا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم، وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا.

[صفحه ۶۷]

الخطبة ۴۲- و من خطبه في الحث على الجهاد

[۴۶].

حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: اصبروا إن الله مع الصابرين فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون، أنه بلغني أن معاوية بلغه إنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، أخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة، حتى ننظر وتنظرون، ونرى وترون.

[صفحه ۶۸]

الخطبة ۴۳- و من خطبه في كشف حقيقة الصلح و البيعة

[۴۷].

حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلا ولم أر نفسي لها أهلا، وكذب معاوية. أنا أولى بالناس في كتاب الله، وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما

طمعت فيها يا معاوية وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ولت أمة أمرها رجلا قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعون إلى ملة عبدة العجل، وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل هم يعلمون أن هارون خليفة موسى وقد ترك. وقد تركت الأمة عليا وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبى بعدى. وقد هرب رسول الله (صلى الله وعليه وآله وسلم) من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم، ولو وجدت أنا أعوانا ما بايعتك يا معاوية. وقد جعل الله هارون فى سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعوانا.

[صفحه ۶۹]

وقد جعل الله النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى سعة حين فر من قومه لما يجد أعوانا عليهم وكذلك أنا وأبى فى سعة من الله حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا، ولم نجد أعوانا وإنما هى السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا. أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبى غيرى وغير أخى.

[صفحه ۷۰]

الخطبة ۴۴- و من خطبه ردا على من تجاسر عليه

.[۴۸]

روى لما تمت البيعة لمعاوية بالعراق، وانصرف راجعا إلى الشام، أتاه سليمان بن صرد وكان غائبا عن الكوفة، وكان سيد أهل العراق ورأسهم، فدخل على الحسن عليه السلام - فتجاسر عليه - فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال الحسن عليه السلام: وعليك السلام اجلس! لله أبوك. قال الراوى: فجلس سليمان وتكلم بما تكلم فسكت، ثم تكلم كل من حضر مجلسه بمثل مقالته وكلهم يقولون: ابعث سليمان بن صرد وابعثنا معه، ثم ألحقنا إذا علمت أنا قد أشخصنا عامله وأظهرنا خلقه. فتكلم عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنكم شيعتنا وأهل مودتنا ومن نعرفه بالنصيحة والاستقامة لنا وقد فهمت ما ذكرتم، ولو كنت بالحزم فى أمر الدنيا وللدنيا أعمل وأنصب وما كان معاوية بأبأس منى وأشد شكيمة، ولكان رأيى غير ما رأيتم سلكنى، أشهد الله وإياكم إنى لم أرد بما رأيتم إلا حقن دمائكم وإصلاح ذات بينكم، فاتقوا الله وارضوا بقضاء الله وسلموا الأمر لله، والزموا بيوتكم، وكفوا أيديكم، حتى يستريح من بر، أو يستراح فاجر، مع أن أبى كان يحدثنى أن معاوية سيلى

[صفحه ۷۱]

الأمر، فوالله لو سرنا إليه بالجبال والشجر ما شككت أنه سيظهر أن الله لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه. وأما قولك يا مذل المؤمنين فوالله لئن تذلوا وتعافوا أحب إلى من أن تعزوا وتقتلوا فإن رد الله علينا حقنا فى عافية قبلنا، وسألنا لله العود على أمره وإن صرفه عنا رضينا وسألنا الله العون على أمره، وإن صرفه عنا رضينا وسألنا الله أن يبارك فى صرفه عنا، فليكن كل رجل منكم حلسا من أحلاس بيته ما دام معاوية حيا فإن يهلك ونحن وأنتم أحياء سألنا الله العزيمة على رشدنا والمعونة على أمرنا، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا فإن الله

مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

[صفحه ۷۲]

الخطبة ۴۵- و من خطبه فى منزلة أهل البيت و فضائلهم

[۴۹].

قال عليه السلام: أيها الناس اعقلوا عن ربكم، إن الله عز وجل اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، فنحن الذرية من آدم، والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، وآل محمد نحن، فيكم كالسماء المرفوعة والأرض المدحوة والشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتونة، لا شرقية ولا غربية التى زيتها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها: نجى ومن تخلف عنها فإلى النار هوى.

[صفحه ۷۳]

الخطبة ۴۶- و من خطبه فى بيان خبث عنصر معاوية

[۵۰].

روى الزبير بن بكار فى كتاب المفاخرات قال: اجتمع عند معاوية عمر وبن العاص والوليد بن عقبة وعتبة بن أبى سفيان، والمغيرة بن شعبة، فقالوا لمعاوية: إن الحسن قد أحى أباه وذكره، قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا: ابعث عليه فليحضر، نعيره ونوبخه، ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره على ذلك، فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فأخبره أن معاوية يدعوه، فقام الحسن عليه السلام فدخل على معاوية فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه. قام عمر وبن العاص فتكلم فى حق على عليه السلام بما لا ينبغى به، ثم تكلم الوليد بن عقبة، ومن بعده تكلم عتبة بن أبى سفيان، ثم المغيرة بن شعبة، ثم سكتوا جميعا. فتكلم الحسن بن على عليه السلام: حمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتمونى، ولكنك شتمتنى فحشا الفتنة، وسوء رأى عرفت به، وخلقا سيئا ثبت عليه، وبغيا علينا عداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يا معاوية واسمعوا فلأقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم! أنشدكم الله أيها الرهط؟: أتعلمون أن الذى شتمتموه منذ اليوم صلى

[صفحه ۷۴]

القبلتين كلتيهما وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، وتعبد اللات والعزى غواية، وأنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان وأنت يا معاوية بأحديهما كافر، وبالأخرى ناكث، وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا، وأنك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الإسلام، وتستمالون بالأموال، وأنشدكم الله ألستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر، وأن راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفى كل ذلك يفتح الله له، ويفلج حجته، وينصر

دعوته، ويصدق حديثه، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى تلك المواطن كلها عنه راض وعليك وعلى أبيك ساخط وأنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال اللهم العن الراكب والقائد والسائق، أتنسى يا معاوية الشعر الذى كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا
بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا

خالى وعمى وعم الأم ثالثهم
وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركنن إلى أمر تكلفنا
والراقصات به فى مكة الخرقا

فالموت أهون من قول العداة لقد
جاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا

والله لما أخفيت من أمرك أكبر مما أبديت، وأنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنزل فيه: يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أكابر أصحابه إلى بنى قريظة فنزلوا من حصنهم

[صفحه ۷۵]

فهزموا فبعث عليا بالراية فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله وفعل فى خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أنى أعلم ما دعا به عليك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أراد أن يكتب كتابا إلى بنى خزيمة فبعث إليك ونهمك إلى أن تموت، وأنتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن أبا سفيان فى سبعة مواطن لا تستطيعون ردها، أو لها يوم لقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خارجا من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به وسبه وسفهه وشتمه وكذبه وتوعده وهم أن يبطش به فلعنه الله ورسوله وصرف عنه، والثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهى جائية من الشام فطردها أبو سفيان وساح بها فلم يظفر المسلمون بها ولعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها. والثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله فى أعلاه وهو ينادى أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشر مرات ولعنه المسلمون. والرابعة: يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود فلعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). والخامسة: يوم جاء أبو سفيان فى قريش فصدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المسجد الحرام والهدى معكوفا أن يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا سفيان ولعن القادة والأتباع وقال ملعونون كلهم وليس فيهم

من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة، فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع، وأما القادة فلا يفلح منهم أحد. والسادسة: يوم الجمل الأحمر. والسابعة: يوم وقفوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا اثنى عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية.

[صفحه ۷۶]

وأما أنت يا ابن العاص فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك مجهولا من عهر وسفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها ألأمهم حسبا، وأخبثهم منصبا، ثم قام أبوك فقال: أنا شانئ محمد الأبتر، فأنزل فيه ما أنزل، وقاتلت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى جميع المشاهد، وهجوته وآذيته بمكة، وكدته كيدك كله، وكنت من أشد الناس له تكذيبا وعداوة، ثم خرجت تريد النجاشى مع أصحاب السفينة لتأتى بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا وأكذبك واشيا، جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشى حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله وفضح صاحبك، فأنت عدو بنى هاشم فى الجاهلية والإسلام ثم إنك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبعين بيتا من الشعر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اللهم إنى لا أقول الشعر ولا ينبغى لى، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن، وأما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا، ثم لحقت بفلسطين، فلما أتاك قتلته، قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية، وبعت دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض ولا نعاتبك على ود، وبالله ما نصرت عثمان حيا، ولا غضبت له مقتولا، ويحك يا ابن العاص ألست القائل فى بنى هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشى:

تقول ابنتى أين هذا الرحيل
وما السير منى بمستنكر

فقلت ذرينى فإنى امرؤ
أريد النجاشى فى جعفر

لأكويه عنده كية
أقيم بها نخوة الأصفر

وشانئ أحمد من بينهم
وأقولهم فيه بالمنكر

[صفحه ۷۷]

وأجرى إلى عتبة جاهدا
ولو كان كالذهب الأحمر

ولا أنثنى عن بنى هاشم
وما اسطعت فى الغيب والمحضر

فإن قبل العتب منى له
وإلا لويت له مشفرى

فهذا جوابك هل سمعت؟ وأما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض على عليه السلام وقد جلدك ثمانين فى الخمر وقتل أباك بين يدى رسول الله صبرا وأنت الذى سماه الله الفاسق، وسمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له: أسكت يا على! فأنا أشجع منك جنانا وأطول منك لسانا، فقال لك على: أسكت يا وليد! فأنا مؤمن وأنت فاسق، فأنزل الله تعالى فى موافقة قوله: أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون. ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضا: إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا.. ويحك يا وليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

أنزل الله والكتاب عزيز
فى على وفى الوليد قرآنا

فتبو الوليد إذ ذاك فسقا
وعلى مبوء إيمانا

ليس من كان مؤمنا عمرك الله
كمن كان فاسقا خوانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل
وعلى إلى الحساب عيانا

فعلى يجزى بذلك جنانا
ووليد يخزى بذاك هوانا

رب جسد لعقبة بن أبان
لا بس فى بلادنا تبانا

وما أنت وقريش؟ إنما أنت علج من أهل صفوريه. وأقسم بالله لأنت أكبر فى الميلاد وأسن مما تدعى إليه، وما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شر

[صفحه ۷۸]

يتقى، وما عقلك وعقل أمتك إلا سواء، وما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد، وأما وعيدك إياى بالقتل، فهال قتلت اللحيانى إذ وجدته على فراشك، أما تستحى من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال وحادث الأزمان
ولسبه تخزى أبا سفيان

نبئت عتبة خانه فى عرسه
جنس لئيم الأصل من لحيان

وبعد هذا ما أربأ بنفسى عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أجد سيفك ولم تقتل فاضحك، وكيف ألومك على بغض على وقد قتل خالك الوليد مبارز يوم بدر، وشرك حمزة فى قتل جدك عتبة، وأوحدك من أخيك حنظلة فى مقام واحد. وأما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق أن نقع فى هذا وشبهه، وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكى فإنى طائرة عنك، فقالت النخلة وهل علمت بك واقعة على، فأعلم بك طائرة عنى، والله ما تشعر بعداوتك إيانا، ولا اغتممنا إذ علمنا بها ولا يشق علينا كلامك، وإن حد الله فى الزنا لثابت عليك، ولقد در أعمر عنك حقا الله سائله عنه، ولقد سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان، وأما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول: وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا.... ثم قام الإمام الحسن عليه السلام فنفض ثوبه فانصرف. قال معاوية: والله ما قام حتى أظلم على البيت.

[صفحه ۸۰]

الخطبة ۴۷- و من كلامه مع ابن الزبير

[۵۱].

قال عليه السلام لابن الزبير: أما والله لولا أن بنى أمية تنسبنى إلى العجز عن المقال، لكففت عنك تهاونا بك، ولكن سأبين لك ذلك لتعلم أنى لست بالعى ولا الكليل اللسان، إياى تعير، وعلى تفتخر، ولم تك لجدك فى الجاهلية مكرمة أن لا تزوجه عمتى صفية بنت عبد المطلب فبذخ بها على جميع العرب، وشرف بمكانها، فكيف تفاخر من فى القلادة واسطتها وفى الأشراف سادتها، نحن أكرم أهل الأرض زندا، لنا الشرف الثاقب، والكرم الغالب، ثم تزعم أنى سلمت الأمر لمعاوية فكيف يكون؟ ويحك كذلك وأنا أشجع

العرب ولدتنى فاطمة سيدة النساء وخيرة الأمهات، لم أفعل ويحك جبنا ولا فرقا، ولكنه بايعنى مثلك وهو يطلب تيره ويداجينى المودة فلم أثق بنصرته لأنكم بيت غدر، وأهل إحن ووتر فكيف لا- تكون كما أقول وقد بايع أمير المؤمنين أبوك، ثم نكث بيعته ونكص على عقبيه واختدع حشية من حشايا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليضل بها الناس، فلما دلف نحو الأعنة ورأى بريق الأسنة قتل بمضيعة لا ناصر له وأتى بك أسيرا، وقد وطئتك الكماة بأظلافها والخيل بسنابكها، واعتلاك الأشتر بريقك، وأقعيت على عقبيك كالكلب إذا احتوشته الليوث فنحن ويحك نور البلاد وأملاكها، وبنا تفتخر الأمة، وإلينا تلقى مقاليد الأزمة، نصول وأنت تختدع النساء ثم تفتخر على بنى الأنبياء لم تزل الأقاويل منا مقبولة وعليك

[صفحه ۸۱]

وعلى أبيك مردودة تدخل الناس فى دين جد طائعين وكارهين، ثم بايعوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسار إلى أبيك وطلحة حين نكثا البيعة وخدعا عرس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقتلا عند نكثهما البيعة، وأتى بك أسيرا تبصبص بذنبك، فنا شدته الرحم أن يقتلك، فعفى عنك فأنت عتاقة أبى وأنا سيدك وأبى سيد أبيك، فذق وبال أمرك. فقال ابن الزبير: اعذرنا يا أبا محمد فإنما حملنى على محاورتك هذا وأشار إلى معاوية. اشتهى الإغراء بيننا.. فهلا إذا جهلت أمسكت عنى فإنكم أهل بيت سجيتكم الحلم والعفو. ثم التفت الإمام إلى معاوية قائلا: يا معاوية أنظر أأكع عن محاورة أحد؟ ويحك أتدرى من أى شجرة أنا، وإلى من انتمى، انته قبل أن أسمك بسمة يتحدث بها الركبان فى آفاق البلدان.

[صفحه ۸۲]

الخطبة ۴۸- و من كلامه مع مروان

.[۵۲]

قال عليه السلام: ويلك يا مروان لقد تقلدت مقاليد العارفى الحروب عند مشاهدتها، والمخاذلة عند مخالطتها، هبلتك أمك، لن الحجج البوالغ، ولنا عليكم إن شكرتم النعم السوابغ، ندعوكم إلى النجاة، وتدعوننا إلى النار، فشتان بين المنزلتين، تفتخر ببنى أمية، وتزعم أنهم صبر فى الحروب أسد عند اللقاء، ثكلتك الثواكل، أولئك البهاليل السادة، والحماة الذادة، والكرام القادة بنو عبد المطلب. أما والله لقد رأيتهم أنت وجميع من فى المجلس ما هالتهم الأهوال ولا حادوا عن الأبطال كالليوث الضارية الباسلة الخنقة فعندها وليت هاربا،

[صفحه ۸۳]

وأخذت أسيرا، فقلدت قومك العار، لأنك فى الحروب خوار، أتهريق دمى فهلا أهرقت دم من وثب على عثمان فى الدار فذبحه كما يذبح الجمل، وأنت تثغو ثغاء النعجة، وتنادى بالويل والثبور كالمرأة الوكعاء، ما دافعت عنه بسهم، ولا منعت دونه بحرب، قد ارتعدت فرائصك، وغشى بصرك، واستغثت بى كما يستغيث العبد بربه، فأنجيتك من القتل، ومنعتك منه، ثم جعلت تبحث عن دمى، وتحض على قتلى، ولو رام ذلك معاوية معك لذبح كما ذبح ابن عفان، وأنت معه أقصر يدا، وأضيق باعا، وأجبن قلبا من أن تجسر

على ذلك، ثم تزعم أنى ابتليت بحلم معاويـة. أما والله لهو أعرف بشأنه، واشـكر لنا إذ ولیناه هـذا الأمر، فمتى بدا له فلا يغضـين جفنه على القـذى معـك، فوالله لأـعنفن أهل الشام بجيش يضـيق فضاؤه، ويسـتأصل فرسانه، ثم لا ينفعك عنـد ذلك الروغان والهرب، ولا تنتفع بتـدريجك الكلام، فنحن من لا يجهل آباؤنا الكرام القـدماء الأكابر وفروعنا السادة الأخيار الأفاضل. فأقبل عليه معاويـة فقال: قد نهيتك عن هذا الرجل - إلى أن قال: فليس أبوه كأبيك، ولا هو مثلك، أنت ابن الطريد الشريد، وهو ابن رسول الله الكريم.

[صفحه ۸۴]

الخطبة ۴۹- و من خطبه فى سبب المصالحة

.[۵۳]

حمـد الله وأثنى عليه، ثم قـال: أمـا والله مـا ثنانـا عن قتـال أهل الشام ذلـة، ولا قلـة، ولكنا كنا نقاتلهم بالسـلامة والصبر، فشـيب السـلام بالعـداوة، والصبر بـالجزع، وكنتم تتوجهون معنـا، ودينكم أمـام دنياكم وقـد أصـبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، وكنا لكم، وكنتم، لنا وقد صـرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تصدون قتيلين، قتيلا بصفين تبكون عليهم، وقتيلا بالنهروان تطلبون بثأرهم، فأما الباكى فخاذل وأما الطالب فثاثر، وأن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصـفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه وأغضضـنا على القذى، وإن أردتم الموت بذلناه فى ذات الله وحاكمناه إلى الله. فنادى القوم بأجمعهم بل التقية والحياة.

[صفحه ۸۵]

الخطبة ۵۰- و من خطبه فى يوم الجمعة

.[۵۴]

اعتل الإمام على عليه السـلام يوما فأمر ابنه الحسن عليه السلام أن يصلى بالناس يوم الجمعة فصعد المنبر. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله لم يبعث نبيا إلا اختار له نفسا ورهطا وبيتا، فوالله الـذى بعث محمدا (صـلى الله عليه وآله وسـلم) بالحق لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله، ولا يكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين.

الخطبة ۵۱- و من خطبه فى أمر الحكمين

.[۵۵]

أيها الناس قد أكثرتم فى أمر أبى موسى وعمر و، وإنما بعثا ليحكما بالقرآن دون الهوى، فحكما بالهوى دون القرآن، فمن كان هكذا لم يكن حكما، ولكنه محكوم عليه، وقد كان من خطأ أبى موسى أن جعلها لعبد الله

[صفحه ۸۶]

ابن عمر فأخطأ فى ثلاث خصال خالف - يعنى أبا موسـى - أباه عمر إذ لم يرضه لها، ولم يره أهلا له وكان أبوه أعلم به من غيره، ولا

أدخله فى الشورى إلا على أنه لا شئ له فيها شرطا مشروطا من عمر على أهل الشورى فهذه واحدة، وثانية لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين يعتقدون الإمامة، ويحكمون على الناس، وثالثة لم يستأمر الرجل نفسه ولا علم ما عنده من رد أو قبول.

الخطبة ۵۲- و من كلام له يصف المتقين

.[۵۶]

قال عليه السلام: لقد أصبحت أقوام كانوا ينظرون إلى الجنة ونعيمها، والنار وجحيمها، يحسبهم الجاهل مرضى، وما بهم من مرض، وقد خولطوا، وإنما خالطهم أمر عظيم: خوف الله ومهابته فى قلوبهم، كانوا

[صفحه ۸۷]

يقولون ليس لنا فى الدنيا من حاجة، وليس لها خلقنا، ولا بالسعى لها أمرنا، أنفقوا أموالهم وأنفسهم بالجنة فباعوه وربحت تجارتهم، وعظمت سعادتهم، وأفلحوا وأنجحوا، فاقتفوا آثارهم، رحمكم الله، واقتدوا بهم، فإن الله تعالى وصف لنبيه صفة إبراهيم وإسماعيل وذريتهما، وقال: فبهداهم اقتده... واعلموا عباد الله أنكم مأخوذون بالاقتداء بهم، والاتباع لهم، فجدوا واجتهدوا واحذروا أن تكونوا أعوانا للظالم، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من مشى مع ظالم يعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الإسلام ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد حاد الله ورسوله، ومن أعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد برئ من ذمة الإسلام، ومن ذمة الله ورسوله، ومن دعى الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله، ومن ظلم بحضرته مؤمن أو اغتيب وكان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ومن رسوله، ومن نصره فقد استوجب الجنة من الله تعالى. وإن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام قل لفلان الجبار: إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا على الدنيا، ولكن لترد عنى دعوة المظلوم وتنصره، فإنى آليت على نفسى أن أنصره وأنتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره.

[صفحه ۹۰]

الخطبة ۵۳- و من كلامه بعبيد الله بن العباس بعثه إلى معاوية

.[۵۷]

يا ابن عم: إنى باعث إليك اثنى عشر ألفا من فرسان العرب، وقراء مضر، الرجل منهم يريد الكتيبة، فسر بهم، وألن لهم جانبك، وأبسط لهم وجهك، وافرش لهم جناحك، وأدنهم من مجلسك، فإنهم بقية ثقات أمير المؤمنين عليه السلام، وسر بهم على شط الفرات، حتى تقطع بهم الفرات، حتى تصير بمسكن، ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فإنى على أثرك وشيكا، وليكن خبرك عندى كل يوم، وشاور هذين - يعنى قيس ابن سعد، وسعيد ابن قيس - وإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فإن فعل فقاتله، وإن أصبت فقيس ابن سعد على الناس، وإن أصيب قيس ابن سعد فسعيد ابن قيس على الناس.

[صفحه ۹۱]

الخطبة ۵۴- و من كلامه بعمرو بن العاص عندما لقيه فى الطواف

[۵۸].

لأهل لنار علامات يعرفون بها إلحادا لأولياء الله، وموالاة لأعداء الله، والله إنك لتعلم أن عليا لم يرتب فى الدين، ولم يشك فى الله ساعة ولا طرفة عين قط، وأيم الله لتنتهين يا ابن أم عمرو، أو لا يقذن حضنيك بنوافذ أشد من القصبعية، فإياك والتهجم على، فإنى من قد عرفت، لست بضعيف الغمزة ولا هش المشاشة، ولا مرئ المآكلة، وإنى من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبى، ولا أدعى لغير أبى، وأنت من تعلم ويعلم الناس، تحاكمت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزارها، ألأمهم حسبا وأعظمهم لؤما، فإياك عنى فإنك رجس، ونحن أهل بيت الطهارة، أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا.

[صفحه ۹۲]

الخطبة ۵۵- و من خطبه بعد البيعة

[۵۹].

أما بعد: أيها الناس فإن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دول، قال الله عز وجل لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): قل إن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون إن الله يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون، وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين. ثم قال: يا أهل الكوفة لو لم تذهل نفس عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت: مقتلكم لأبى، وسلبكم ثقلى، وطعنكم فى بطنى وإنى قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا.

[صفحه ۹۳]

الخطبة ۵۶- و من دعائه فى القنوت

[۶۰].

يا من بسلطانه ينتصر المظلوم، وبعونه يعتصم المكلوم، سبقت مشيتك وتمت كلتك، وأنت على كل شئ قدير، وبما تمضيه خبير. يا حاضر كل غيب، وعالم كل سر، وملجأ كل مضطر، ضلت فيك الفهوم، وتقطعت دونك العلوم، أنت الله الحى القيوم، الدائم الديموم قد ترى ما أنت به عليم، وفيه حكيم، وعنه حليم، وأنت بالتناصر على كشفه والعون على كفه غير ضائق، وإليك مرجع كل أمر، كما عن مشيتك مصدره وقد أبنت عن عقود كل قوم، وأخفيت سرائر آخرين، وأمضيت ما قضيت، وأخرت ما لا فوت عليك فيه، وحملت العقول ما تحملت فى غيبك، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حى عن بينة، وإنك أنت السميع العليم، الأحد البصير، وأنت الله المستعان وعليك للتوكل، وأنت ولى من توليت، لك الأمر كله، تشهد الانفعال، وتعلم الاختلال، وترى تخاذل أهل الخبال، وجنوحهم إلى ما جنحوا إليه من عاجل فإن، وحطام عقباه حميم آن، وقعود من قعد، وارتداد من ارتد، وخلوى من النصار، وانفرادى عن الظهار، وبك أعتصم، وبجبلك أستمسك، وعليك أتوكل. اللهم فقد تعلم أنى ما ذخرت جهدى، ولا منعت وجدى حتى انفل

[صفحه ۹۴]

حدى، وبقيت وحدى، فاتبعت طريق من تقدمنى فى كف العادية، وتسكين الطاغية عن دماء أهل المشايعة، وحرست ما حرسه أوليائى من أمر آخرتى ودنياى، فكنت ككظمهم أكظم، وبنظامهم أنتظم، ولطريقتهم أنستم، وبميسمهم أتسم، حتى يأتى نصرك، وأنت ناصر الحق وعونه، وإن بعد المدى المرتاد، ونأى الوقت عن إفناء الأضداد. اللهم صل على محمد وآله، وامزجهم مع النصاب فى سرمد العذاب، واعم عن الرشد أبصارهم، وسكعهم فى غمرات لذاتهم حتى تأخذهم بغتة وهم غافلون وسحرة وهم نائمون، بالحق الذى تظهره واليد التى تبطش بها، والعلم الذى تبديه إنك كريم عليم.

[صفحه ۹۶]

فى رسائله و كتبه

و منها ۰۱- كتابه إلى قوم من أصحابه

.[۶۱]

لما كتبوا إليه يعزونه عن ابنة له كتب عليه السلام: أما بعد فقد بلغنى كتابكم تعزونى بفلانة فعند الله أحتسبها تسليما لقضائه، وصبرا على بلائه، فإن أوجعتنا المصائب، وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التى كانت بنا خفية، والإخوان المحبين الذين كان يسر بهم الناظرون، وتقر بهم العيون، أضحوا قد اخترمتهم الأيام، ونزل بهم الحمام، فخلفوا الخلوف، وأردت بهم الحتوف، فهم صرعى فى عساكر الموتى، متجاورون فى غير محلة التجاور، ولا صلات بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم. أجسامهم نائية من أهلها، خالية من أربابها، قد أخشعها إخوانها فلم أر مثل دارها ولا مثل قرارها قرارا، فى بيوت موحشة، وحلول مضجعة، قد صارت من تلك الديار الموحشة، وخرجت عن الدار المؤنسة، ففارقتها من غير قلى، فاستودعتها المبلى، وكانت أمة مملوكة سلكت سبيلا مسلوكة صار إليها الأولون، وسيصير إليها الآخرون والسلام.

[صفحه ۹۷]

و منها ۰۲- كتابه إلى معاوية

.[۶۲]

كتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله الحسن بن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أما بعد فإن الله تعالى بعث محمدا رحمة للعالمين فأظهر به الحق، وقمع به الباطل، وأذل به أهل الشرك، وأعز به العرب عامة، وشرف بهم من شاء منهم خاصة، فقال تعالى: وإنه لذكر لك ولقومك، فلما قبضة الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده فقالت الأنصار منا أمير، ومنكم أمير، وقالت قريش نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ونحن الآن أولياؤه، وذوى القربى منه، ولا غرو أن منازعتك إيانا بغير حق فى الدين معروف، ولا أثر فى الإسلام محمود، والموعد الله تعالى بيننا وبينك، ونحن نسأله تبارك وتعالى أن

لا يؤتينا فى هذه الدنيا شيئا ينقصنا به فى الآخرة. وبعد: فإن أمير المؤمنين على بن أبى طالب لما نزل به الموت ولا هم هذا الأمر بعده فاتق الله يا معاوية، وانظر لأمة محمد ما تحقن به دماءهم وتصلح به أمورهم والسلام.

[صفحه ۹۸]

و منها ۰۳- كتابه إلى زياد ابن أبيه

[۶۳].

وكان قد طلب رجلا من أصحاب الحسن عليه السلام ممن كان فى كتاب الأمن فكتب إليه الحسن عليه السلام من الحسن بن على إلى زياد: أما بعد: فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لأصحابنا وقد ذكر لى فلان أنك تعرضت له فأحب أن لا تعرض له إلا بخير والسلام.

[صفحه ۹۹]

و منها ۰۴- كتابه إلى معاوية

[۶۴].

كتب عليه السلام: أما بعد فإنك دسست إلى الرجال، كأنك تحب اللقاء، ولا أشك فى ذلك فتوقعه إنشاء الله، وبلغنى أنك شمت بما لم يشمت به ذووا الحجى، وإنما مثلك فى ذلك كما قال الأول: فأنا ومن قد مات منا لكالذى يروح فيمسى فى المبيت ليغتدى فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد.

[صفحه ۱۰۰]

و منها ۰۵- كتابه إلى معاوية

[۶۵].

كتب عليه السلام: من الحسن بن على أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية بن أبى سفيان، سلام عليك، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد: فإن الله جل جلاله بعث محمدا رحمة للعالمين، ومنة للمؤمنين وكافة للناس أجمعين، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فبلغ رسالات الله، وقام بأمر الله، حتى توفاه الله غير مقصر ولا وان، وبعد أن أظهر الله به الحق، ومحق به الشرك، وخص به قريشا خاصة فقال له: وإنه لذكر لك ولقومك، فلما توفى تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجة فى ذلك لهم على من نازعهم أمر محمد، فأفعمت لهم، وسلمت إليهم، ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاججت العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد وأوليائه إلى محاجتهم وطلبنا النصف منهم باعدونا

واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لن فالموعد الله، وهو الولى النصير، ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا فى حقنا وسلطان بيننا، وإن كانوا ذوى فضيلة وسابقة فى الإسلام وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب فى ذلك مغمزا يثلمونه به أو يكون لهم بذلك سبب

[صفحه ۱۰۱]

إلى ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله لا بفضل فى الدين معروف، ولا أثر فى الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكتابه، والله حسيبك فسترد وتعلم لمن عقبى الدار، وبالله لتلقين عن قليل ربك، ثم ليحزننك بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد. إن عليا لما مضى لسبيله، رحمه عليه يوم قبض، ويوم من الله عليه بالإسلام، ويوم يبعث حيا، ولانى المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يؤتينا فى الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به فى الآخرة مما عنده كرامة، وإنما حملنى على الكتاب إليك الأعذار فيما بينى وبين الله عز وجل فى أمرك ولك فى ذلك، إن فعلته الخط الجسيم، والصلاح للمسلمين، فدع التمادى فى الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى، فإنك تعلم أنى أحق بهذا الأمر منك، وعند الله، وعند كل أواب حفيظ، ومن له قلب منيب، واتق الله،! ودع البغى! واحقن دماء المسلمين! فوالله ما لك خير فى أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، وادخل فى السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منك ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلا التمادى فى غيك، سرت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

[صفحه ۱۰۲]

و منها ۰۶- كتابه جوابا لمعاوية

.[۶۶]

أما بعد: فقد وصلنى إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغى عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله وعلى إثم أن أقول فأكذب والسلام.

[صفحه ۱۰۳]

و منها ۰۷- كتابه فى الصلح

.[۶۷]

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن أبى طالب معاوية بن أبى سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمير المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة الخلفاء الصالحين، وليس لمعاوية بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أن الناس، آمنون حيث كانوا من أرض

الله فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى أن أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم، وأموالهم، ونسائهم، وأولادهم، وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء، وبما أعطى الله من نفسه، وعلى أن لا ينبغى للحسن بن على، ولا لأخيه الحسين، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق، وأن يوصل إلى كل ذى حق حقه، وأن يعطى للحسن فى كل سنة من الخراج خمسين ألف درهم، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين والعدول عن القنوت عليه فى الصلاة وعلى شيعته، والله ورسوله شاهدان على ذلك.

[صفحه ۱۰۴]

و منها ۰۸- كتابه إلى الحسن البصرى

[۶۸].

بسم الله الرحمن الرحيم، وصل إلى كتابك، ولولا ما ذكرته من حيرتك، وحيرة من مضى قبلك إذا ما أخبرتك. أما بعد: فمن يؤمن لم بالقدر خيره وشره إن الله يعلمه فقد كفر، ومن أحال المعاصى على الله فقد فجر، إن الله لم يطع مكرها، ولم يعص مغلوبا، ولم يهمل العباد سدى من المملكة، بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييرا، ونهاهم تحذيرا، فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادا، وأن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل، فليس هو الذى حملهم عليها جبرا، ولا- ألزموها كرها بل من عليهم بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم ونهاهم لا- جبلا لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة، ولا جبرا لهم على ما نهاهم عنه، ولله الحجة البالغة، فلو شاء لهداكم أجمعين والسلام على من اتبع الهدى.

[صفحه ۱۰۵]

و منها ۰۹- كتابه إلى ابن العاص

[۶۹].

قال عوانة: بلغ الحسن بن على عليهما السلام أن عمرو بن العاص ينتقص عليا على منبر مصر فكتب إليه: من الحسن بن على إلى عمرو بن العاص، أما بعد... فقد بلغنى أنك تقوم على منبر مصر على عتو آل فرعون، وزينة آل قارون، وسيماء أبى جهل، تنتقص عليا، ولعمرى لقد أوترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، وما أنت إلا- كمن يقدح فى صفاة، فى بهيم أسود، فركبت مركبا صعبا، وعلوت عقبة كؤودا، فكنت كالباحث عن المدية لحتفه، يا ابن جزار قريش ليس لك سهم فى أبيات سؤددها، ولا عائد بأفنية مجدها ولا بفالج قداحها، لا أحسبك تحظى بما تذكر غير قدرك الحقير، ونسبك الدخيل، ونفسك الدنية الحقيرة التى آثرت الباطل على الحق، وقنعت بالشبع والدنى من الحطام الفانى، لقد مقتك الله فأبشر بسخطه، وأليم عذابه، وجزاء ما كسبت يداك، وما الله بظلام للعبيد.

[صفحه ۱۰۶]

و منها ۱۰- كتابه إلى زياد

[۷۰].

أما بعد: فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم، وعليه ما عليهم فهدمت داره، وأخذت ماله، وحبست أهله وعياله، فإن أتاك كتابى هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، وشفعنى فيه فقد أجرته والسلام.

و منها ۱۱- كتابه إلى معاوية

[۷۱].

أما بعد: فإن خطبى انتهى إلى اليأس، من حق أحييته، وباطل أمته، وخطبك خطب من انتهى إلى موارده، وإنى أعتزل هذا الأمر وأخليه

[صفحه ۱۰۷]

لك، وإن كان تخليتى إياه شرا لك فى معادك، ولى شروط أشترطها، لأبتهظنك إن وفيت لى بها بعهد، ولا تخف إن غدرت. وكتب الشروط فى كتاب آخر يمنيه بالوفاء وترك الغدر. ومن ثم قال: وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض فى الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام.

و منها ۱۲- كتابه إلى معاوية

[۷۲].

لما أرسل إليه أن يخرج فيقاتل الخوارج الذين خرجوا عليه: سبحان الله.. لو أثرت أن أقاتل أحدا من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فإنى تركتك لصلاح الأمة وحقن دمائها.

[صفحه ۱۱۰]

فى كلماته القصار المتضمنة للنصح و الإرشاد و الأخلاق و الآداب

الآداب الاجتماعية

۱ - قال عليه السلام لبعض ولده: يا بنى لا تؤاخ أحدا حتى تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة فآخه على إقالة العثرة، والمواساة فى العسرة. [۷۳].

۲ - وقال عليه السلام: ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم. [۷۴].

۳ - وقال عليه السلام: اللؤم أن لا تشكر النعمة. [۷۵].

الوعظ الخالد

۴ – وقال عليه السلام: لا تجاهد الطلب جهاد الغالب، ولا نتكل على القدر اتكال المستسلم، فإن ابتغاء الفضل من السنة، والإجمال فى الطلب من العفة، وليست العفة بدافعة رزقا. ولا الحرص بجالب فضلا، فإن الرزقمقسوم واستعمال الحرص استعمال المأثم. [۷۶] .

۵ – وقال عليه السلام: القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه والبعيد من باعدته المودة وإن قرب نسبه، لا شئ أقرب من يد إلى جسد، وأن اليد تغل فتقطع وتحسم. قيل له: إن أبا ذر كان يقول: الفقر أحب إلى من الغنى والسقم أحبإلى من الصحة. [۷۷] .

۶ – فقال عليه السلام: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل عليحسن اختيار الله لم يتمن أنه فى غير الحال التى اختارها الله له. [۷۸] .

[صفحه ۱۱۱]

۷ – وقال عليه السلام: الخير الذى لا شر فيه، الشكر مع النعمة،والصبر على النازلة. [۷۹] .

۸ – وقال عليه السلام لرجل أبل من علة: إن الله قد ذكرك فاذكره،وأقالك فاشكره. [۸۰] .

۹ – وقال عليه السلام: العار أهون من النار. [۸۱] .

۱۰ – وقال عليه السلام: ما أعرف أحدا إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه.قيل له: فيكم عظمة. [۸۲] .

۱۱ – فقال عليه السلام: بل فى عزة قال الله: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. [۸۳] .

فوائد التردد إلى المسجد

۱۲ – وقال عليه السلام: من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آية محكمة، وأخا مستفادا، وعلما مستطرفا، ورحمة منتظرة، وكلمة تدله على هدى، أو ترده عن ردى، وترك الذنوب حبا أو خشية.

يهنئك الفارس

رزق غلاما له فاتته قريش تهنئهفقالوا يهنيك الفارس [۸۴] .

۱۳ – فقال عليه السلام: أى شئ هذا القول، ولعله يكون راحلا

[صفحه ۱۱۲]

فقال له جابر: كيف تقول يا ابن رسول الله؟ [۸۵] .

۱۴ – فقال عليه السلام: إذا ولد لأحدكم غلام فأتيتموه فقولوا له:شكرت الواهب، وبورك لك فى الموهوب، بلغ الله به أشده، ورزقك بره. [۸۶] .

۱۵ – وقال عليه السلام: البخل جامع للمساوئ والعيوب، وقاطعللمودات من القلوب. [۸۷] .

سئل عن البخل

۱۶ – فقال عليه السلام: هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا،وما أمسكه شرفا. [۸۸] .

۱۷ – وقال عليه السلام: الناس فى دار سهو وغفلة، يعملون ولا يعلمون، فإذا صاروا إلى دار الآخرة صاروا إلى دار يقين يعلمونولا

يعملون. [۸۹] .

۱۸ – وقال عليه السلام: من عرف الله أحبه، ومن عرف الدنيا زهدفيها، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل، وإذا تفكر حزن. [۹۰] .

۱۹ – وقال عليه إسلام: أوصيكم بتقوى الله، وإدامة التفكر، فإنالتفكر أبو كل خير وأمه. [۹۱] .

[صفحه ۱۱۳]

جاءه رجل من الأثرياء

فقال له يا ابن رسول الله إنى أخاف من الموت

۲۰ – فقال عليه السلام له: ذاك لأنك أخرت مالك، ولو قدمته لسرك أن تلحق به. [۹۲] .

آداب المائدة

۲۱ – قال عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام ينفى الفقر، وبعدهينفى الهم. [۹۳] .

۲۲ – وقال عليه السلام: فى المائدة اثنتى عشر خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها، أربع فيها فرض، وأربع سنة، وأربع تأديب.الفرض: المعرفة، الرضا، التسمية، الشكر. [۹۴] .

السنة: الوضوء قبل الطعام، الجلوس على الجانب الأيسر، الأكل بثلاثة أصابع، ولعق الأصابع.

التأديب: الأكل مما يليك، تصغير اللقمة، تجويد المضغ قلة النظر فى وجوه الناس:

۲۳ – وقال عليه السلام: ما فتح الله عز وجل على أحد باب مسألة فخزن عنه باب الإجابة، ولا فتح على رجل باب عمل فخزن عنه باب القبول،ولا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد. [۹۵] .

[صفحه ۱۱۴]

سأله رجل أن يكون صديقا له و جليسا

۲۴ – فقال عليه السلام له: إياك أن تمدحنى، فأنا أعلم بنفسى منك أو تكذبنى فإنه لا رأى لمكذوب، أو تغتاب عندى أحدا. فقال الرجل ائذن لى فى الانصراف.قال عليه السلام: نعم إذا شئت. [۹۶] .

۲۵ – وقال عليه السلام: أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنا، ومن تواضع فى الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة على بن أبى طالب عليه السلام حقا. لقد ورد على أمير المؤمنين إخوان له مؤمنان أب وابن فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما فى صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وإبريق خشب ومنديل، وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصبه على يد الرجل فتمرغ الرجل فى التراب وقال يا أمير المؤمنين يرانى الله وأنت تصب على يدى قال: أقعد واغسل فإن الله عز وجل يراك وأخاك لا يتميز منك ولا يتفضل عنك، يريد بذلك فى خدمه فى الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك فى ممالكه فيها، فقعد الرجل، فقال له على عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقى الذى عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك أن تدنى لما شرفك به من خدمتى لك لما

غسلت يدك مطمئنا، كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر، ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية

[صفحه ۱۱۵]

وقال: يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله عز وجل يأبى أن يساوى بين أب وابنه إذا جمعهما مكان، لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن، فصب محمد بن الحنفية على الابن، قال الحسن بن على عليهما السلام: فمن اتبع عليا على ذلك فهوالشيعى حقا. [۹۷] .

فضيلة العقل

۲۶ – وقال عليه السلام: لا أدب لمن لا عقل له، ولا مودة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل،وبالعقل تدرك سعادة الدارين ومن حرم العقل حرمهما جميعا. [۹۸] .

فضيلة العلم

۲۷ – وقال عليه السلام لبنيه: تعلموا العلم فإنكم صغار القوم وكبارهمغدا، ومن لم يحفظ منكم فليكتب. [۹۹] .

۲۸ – وقال عليه السلام: علم الناس، وتعلم علم غيرك، فتكون قدأتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم. [۱۰۰] .

فضيلة الصمت

۲۹ – قال عليه السلام: – وقد سئل عن الصمت – هو سترالعى، وزين العرض، وفاعله فى راحة، وجليسه فى أمن. [۱۰۱] .

[صفحه ۱۱۶]

۳۰ – وقال عليه السلام: هلاك الناس فى ثلاث: الكبر، والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدو النفس وبهأخرج آدم من الجنة، والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل. [۱۰۲] .

۳۱ – وقال عليه السلام: لا تأت رجلا إلا أن ترجو نواله، أو تخاف يده، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه، أو تصل رحمابينك وبينه. [۱۰۳] .

۳۲ – وقال عليه السلام: ألا أخبركم عن صديق كان لى من أعظم الناس فى عينى وكان رأس ما عظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يحل، ولا يكنز إذا وجد، وكان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يدا إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يتشكى ولا يتبرم، كان أكثر دهره صامتا، فإذا قال بذ القائلين، كان ضعيفا مستضعفا فإذا جاء الجد فهو الليث عاديا، كان إذا جاء مع العلماء على أن يسمع أحرص منه على أن يقول: كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت كان لا يقول ما يفعل، ويفعل ما لا يقول، كان إذا عرض له أمران لا يدرى أيهما أقرب إلى الحق، نظر أقربهما من هواه فخالفه، كان لا يلوم أحدا على ما قد يقعالعذر فى مثله، كان لا يقول حتى يرى قاضيا عدلا وشهودا عدولا. [۱۰۴] .

۳۳ – وقال عليه السلام: كن فى الدنيا ببدنك، وفى الآخرة بقلبك. [۱۰۵] .

[صفحه ۱۱۷]

۳۴ – وقال عليه السلام: اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به.. بمنزلةما لم يخطر ببالك. [۱۰۶] .

۳۵ – وقال عليه السلام: إن من طلب العبادة تزكى لها. [۱۰۷] .

۳۶ – وقال عليه السلام: المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبةالصامت. [۱۰۸] .

۳۷ – وقال عليه السلام: تجهل النعم ما أقامت، فإذا ولت عرفت. [۱۰۹] .

۳۸ – وقال عليه السلام: الوعد مرض فى الجود، والانجاز دواءه. [۱۱۰] .

۳۹ – وقال عليه السلام: لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهماللاعتذار طريقا. [۱۱۱] .

۴۰ – وقال عليه السلام: قطع العلم عذر المتعلمين. [۱۱۲] .

۴۱ – وقال عليه السلام: من تذكر بعد السفر اعتد. [۱۱۳] .

۴۲ – وقال عليه السلام لأصحابه: هل رأيتم ظالما أشبه بمظلوم؟ قالوا وكيف ذاك يا ابن رسول الله؟! قال الحاسد، فإنه فى تعب، ومن حسدهفى راحة. [۱۱۴] .

۴۳ – وقال عليه السلام: أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة، إذاضاقت بالمذنب المعذرة. [۱۱۵] .

۴۴ – وقال عليه السلام: المصائب مفاتيح الأجر. [۱۱۶] .

[صفحه ۱۱۸]

فوائد الاختلاط مع العلماء

۴۵ – وقال عليه السلام: من أكثر من مجالسة العلماء أطلق عقال لسانه وفتق ما رتق من ذهنه، وسره ما وجد من الزيادة فى نفسه، وكانت لهولاية لما لا يعلم وإفادة لما تعلم. [۱۱۷] .

۴۶ – وقال عليه السلام: كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيلرشدك من غيك. [۱۱۸] .

سأله رجل عن رأيه فى السياسة

۴۷ – فقال عليه السلام: هى أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات، فأما حقوق الله فأداء ما طلب والاجتناب عما نهى. وأما حقوق الأحياء فهى أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، ولا تتأخر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لولى الأمر ما أخلص لأمته، وأن ترفع عقيرتك فى وجهه إذا ما حاد عن الطريق السوى. وأما حقوق الأموات فهى أن تذكر خيراتهم وتتغاضى عن مساوئهمفإن لهم ربا يحاسبهم. [۱۱۹] .

۴۸ – وقال عليه السلام: من نافسك فى دينك فنافسه، ومن نافسكفى دنياك فالقها فى نحره. [۱۲۰] .

مودة آل محمد

قال له رجل: يا ابن رسول الله إنى من شيعتكم!!!

۴۹ – فقال عليه السلام: يا عبد الله إن كنت لنا فى أوامرنا وزواجرنا

[صفحه ۱۱۹]

مطيعا فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد فى ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل أنا من شيعتكم، ولكن قل أنا منمواليكم ومحبيكم ومعادى أعداءكم وأنت فى خير وإلى خير. [۱۲۱] .

۵۰ – وقال عليه السلام: إن لم تطعك نفسك فيما تحملها عليهمما تكره، فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى. [۱۲۲] .

۵۱ – وقال عليه السلام: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.

اسئلة متوجهة من الإمام على

إلى الإمام الحسن عليه السلام فأجابها بأوجز بيان وأبلغ أسلوب تتضمن رؤوس الأخلاق الفردية والاجتماعيةالإمام أمير المؤمنين: يا بنى ما السداد؟ [۱۲۳] .

۵۲ – الإمام الحسن: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف؟ما الشرف؟ [۱۲۴] .

۵۳ – قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.ما المروءة؟ [۱۲۵] .

۵۴ – العفاف وإصلاح المرء ماله.ما الدنيئة؟ [۱۲۶] .

۵۵ – النظر فى اليسير ومنع الحقير.

[صفحه ۱۲۰]

ما المنعة؟ [۱۲۷] .

۵۶ – شدة البأس ومقارعة أشد الناس.ما الذل؟ [۱۲۸] .

۵۷ – الفزع عند المصدوقية.ما الجرأة؟ [۱۲۹] .

۵۸ – موافقة الأقران.ما الكلفة؟ [۱۳۰] .

۵۹ – كلامك فيما لا يعنيك.ما المجد؟ [۱۳۱] .

۶۰ – أن تعطى فى الغرم وأن تعفو عن الجرم.ما العقل؟ [۱۳۲] .

۶۱ – حفظ القلب كل ما استرعيته.ما الخرق؟ [۱۳۳] .

۶۲ – معاداتك إمامك، ورفعك عليه كلامك.ما الثناء؟ [۱۳۴] .

۶۳ – إتيان الجميل وترك القبيح.ما الحزم؟ [۱۳۵] .

۶۴ – طول الأناة، والرفق بالولاة، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم.

[صفحه ۱۲۱]

ما الشرف؟ [۱۳۶] .

۶۵ – موافقة الإخوان.ما اللؤم؟ [۱۳۷] .

۶۶ – احتراز المرء نفسه وبذله عرسه، وعن روايهٔ أخرى: احتراز المرء ماله... ما السماحهٔ؟ [۱۳۸] .

۶۷ – البذل فى العسر واليسر.ما الشح؟ [۱۳۹] .

۶۸ – أن ترى ما فى يديك شرفا وما أنفقته تلفا.ما الإخاء؟ [۱۴۰] .

۶۹ – الوفاء فى الشدهٔ والرخاء.ما الجبن؟ [۱۴۱] .

۷۰ – الجرأهٔ على الصديق والنكول عن العدو.ما الغنيمهٔ؟ [۱۴۲] .

۷۱ – الرغبهٔ فى التقوى والزهادهٔ فى الدنيا.ما الحلم؟ [۱۴۳] .

۷۲ – كظم الغيظ وملك النفس.ما الغنى؟ [۱۴۴] .

۷۳ – رضى النفس بما قسم الله وإن قل، فإنما الغنى غنى النفس.ما الفقر؟ [۱۴۵] .

۷۴ – شره النفس فى كل شئ.

[صفحه ۱۲۲]

ما السفه؟ [۱۴۶] .

۷۵ – اتباع الدناهٔ، ومصاحبهٔ الغواهٔ.ما الغفلهٔ؟ [۱۴۷] .

۷۶ – تركك المسجد وطاعتك المفسد.ما الحرمان؟ [۱۴۸] .

۷۷ – تركك حظك وقد عرض عليك.ما السبهٔ؟ [۱۴۹] .

۷۸ – الأحمق فى ماله، المتهاون فى عرضه، يشتم فلا يجيب، المتحزنبأمر العشيرهٔ هو السبهٔ. [۱۵۰] .

۷۹ – وقال عليه السلام: رحم الله أقواما كانت الدنيا عندهم وديعهٔ،فأدوها إلى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا. [۱۵۱] .

۸۰ – وقال عليه السلام: ليس من العجز أن يصمت الرجل عند إيراد الحجهٔ، ولكن من الإفك أن ينطق الرجل بالخنا ويصور الباطلبصورهٔ الحق. [۱۵۲] .

فضيلهٔ قضاء الحوائج

۸۱ – وقال عليه السلام: لقضاء حاجهٔ أخ لى فى الله، أحب إلى مناعتكاف شهر. [۱۵۳] .

۸۲ – وقال عليه السلام: صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به. [۱۵۴] .

[صفحه ۱۲۳]

۸۳ – وقال عليه السلام: والله لا يحبنا عبد أبدا ولو كان أسيرا فى الديلم إلا نفعه حبنا، وإن حبنا ليساقط الذنوب من بنى آدم كما يساقط الريحالورق من الشجر. [۱۵۵] .

۸۴ – وقال عليه السلام: إن أبصر الأبصار ما نفذ فى الخير مذهبه،وأسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به، أسلم القلوب ما طهر من الشبهات. [۱۵۶] .

۸۵ – وقال عليه السلام: إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضكوإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر. [۱۵۷] .

۸۶ – وقال عليه السلام: من عبد الله عبد الله له كل شئ. [۱۵۸] .

۸۷ – الكرخى قال: سمعت الحسن بن على عليهما السلام يقول لرجل فى داره: يا أبا هارون من صام عشرهٔ شهر رمضان متواليا تدخل

الجنة. [۱۵۹].

۸۸ – قال عليه السلام: الناس أربعة: فمنهم من له خلق ولا خلاق له، ومنهم من له خلاق ولا خلق له، ومنهم من لا خلق ولا خلاق له وذلك (من) شر الناس، ومنهم من له خلق وخلاق فذلك خير الناس. [۱۶۰].

۸۹ – قال عليه السلام: تحفة الصائم أن يدهن لحيته، ويجمر ثوبه،وتحفة المرأة الصائمة أن تمشط رأسها وتجمر ثوبها. [۱۶۱].

[صفحه ۱۲۴]

۹۰ – وقال عليه السلام: فوت الحاجة خيز من طلبها إلى غير أهلها،وأشد من المصيبة سوء الخلق، والعبادة: انتظار الفرج. [۱۶۲].

۹۱ – وقال عليه السلام – فى توديع أبى ذر لما سير إلى الربذة –: يا عماه إن القوم قد أتوا إليك ما قد ترى، وإن الله تعالى بالمنظر الأعلى، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها،واصبر حتى تلقى نبيك (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عنك راض إن شاء الله. [۱۶۳].

و سأله عمرو بن العاص عن الكرم، والنجدة والمروءة

۹۲ – فقال عليه السلام: أما الكرم فالتبرع بالمعروف، والاعطاء قبل السؤال، وأما النجدة فالذب عن المحارم، والصبر فى المواطن عند المكاره، وأما المروءة فحفظ الرجل دينه وإحراز نفسه من الدنس، وقيامه بأداءالحقوق، وإفشاء السلام. [۱۶۴].

۹۳ – وقال عليه السلام – فى وصف القرآن الحكيم – ما بقى فى هذه الدنيا بقية غير هذا القرآن، فاتخذوه إماما يدلكم على هداكم، وإن أحق الناس بالقرآن من عمل به وإن لم يحفظه، وأبعدهم منه من لم يعمل بهوإن كان يقرأه. [۱۶۵].

۹۴ – وقال عليه السلام: الناس طالبان: طالب يطلب الدنيا حتيإذا أدركها هلك، وطالب يطلب الآخرة حتى إذا أدركها فهو ناج فائز. [۱۶۶].

۹۵ – وقال عليه السلام: اعلم أن مروءة القناعة والرضا أكبر منمروءة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها. [۱۶۷].

[صفحه ۱۲۵]

۹۶ – وقال عليه السلام: إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها. [۱۶۸].

۹۷ – وقال عليه السلام: كل معاجل يسأل النظرة، وكل مؤجل يتعللبالتسويف. [۱۶۹].

۹۸ – وقال عليه السلام: لا يغش العاقل من استنصحه. [۱۷۰].

۹۹ – وقال عليه السلام: اليقين معاذ السلامة. [۱۷۱].

۱۰۰ – وقال عليه السلام: حسن السؤال نصف العلم، ومداراة الناسنصف العقل، والقصد فى المعيشة نصف المؤونة. [۱۷۲].

پاورقی

[۱] إمتاع الأسماع للمقريزى ج ۱ طبع القاهرة ۱۹۴۱ ص ۳۰۲.

[۲] تفسير الفرات.

[۳] كفاية الأثر.

[۴] نسخة أصيب.

[۵] توحيد الصدوق - باب القضاء والقدر.

[۶] توحيد الصدوق باب ۴۲ فى إثبات حدوث العالم.

[۷] توحيد الصدوق - باب نفى التشبيه.

[۸] كشف الغمة.

[۹] الفصول المهمة للمالكى.

[۱۰] الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى.

[۱۱] نزهة الناظر فى تنبيه الخاطر للحلوانى.

[۱۲] الشرح على النهج ۴ / ۱۰ ط مصر.

[۱۳] مقاتل الطالبيين لأبى الفرج.

[۱۴] عاشر البحار للمجلسى.

[۱۵] تحف العقول لأبى شعبة.

[۱۶] تحف العقول.

[۱۷] سابع عشر بحار المجلسى.

[۱۸] الكافى الشريف للكلينى رحمه الله.

[۱۹] ربة الجمل عائشة التى كانت تركب جملا فى هذه الحرب (عن هامش شيخ المضيرة ص ۱۷۱).

[۲۰] شيخ المضيرة ص ۱۷۲ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

[۲۱] الكافى الشريف للكلينى رحمه الله.

[۲۲] شرح النهج لابن أبى الحديد ج / ۳ ص / ۲۹۲.

[۲۳] ينابيع المودة للقندوزى الحنفى.

[۲۴] إثبات الوصية للمسعودى / ص ۱۲۸.

[۲۵] إثبات الوصية للمسعودى.

[۲۶] إثبات الوصية للمسعودى.

[۲۷] إثبات الوصية للمسعودى.

[۲۸] قرب الإسناد للحميرى.

[۲۹] صبح الأعشى - ج ۱ - ص ۲۱۵.

[۳۰] الكامل لابن أثير / ط مصر / ج ۳ / ص ۱۳۰۱.

[۳۱] الجمل أو النصرة فى حرب البصرة: للشيخ المفيد.

[۳۲] الكامل لابن الأثير / ط مصر / ج ۳.

[۳۳] الجمل أو حرب البصرة.

[۳۴] الكامل لابن الأثير ۳ / ۲۰۶ ط مصر. ۴ - الروائع المختارة.

[۳۵] الكامل لابن الأثير / ۳ / ۲۰۶ ط مصر.

[۳۶] مقتل الحسين للخوارزمى.

[۳۷] عاشر البحار للمجلسى رحمه الله.

[۳۸] ينابيع المودة للقتدوزى الحنفى.

[۳۹] جمهرة خطب العرب، وكتاب صفين لزيادات هناك.

[۴۰] شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد / ص ۸.

[۴۱] تاريخ ابن عساكر / ج ۴.

[۴۲] الفصول المهمة لابن صباغ المالكى.

[۴۳] الشرح على النهج / ج ۳.

[۴۴] الكافى الكلينى رحمه الله.

[۴۵] مقاتل الطالبيين لأبى الفرج.

[۴۶] مقاتل الطالبيين لأبى الفرج.

[۴۷] احتجاج الطبرسى رحمه الله.

[۴۸] الإمامة والسياسة لابن قتيبة.

[۴۹] جلاء العيون للعلامة السيد عبد الله الشبر رحمه الله.

[۵۰] شرح النهج لابن أبى الحديد / ۲ / ۱۰۱.

[۵۱] المحاسن والأضداد.

[۵۲] المحاسن والأضداد.

[۵۳] ابن الأثير ۳ / ۱۰۶ طبعة أولى بمصر.

[۵۴] جمهرة خطب العرب ۱ / ۲۴۳.

[۵۵] جمهرة خطب العرب ۲۱۴ / ۱.

[۵۶] إرشاد الديلمى.

[۵۷] شرح النهج لابن أبى الحديد ۴ / ۲۰.

[۵۸] المحاسن والأضداد ۷۵، البحار ۴۴ / ۱۰۲.

[۵۹] مروج الذهب ۳ - ۹.

[۶۰] الدعوات ص ۴۷.

[۶۱] عاشر البحار للمجلسى رحمه الله، جلاء العيون ۱ / ۳۲۰.

[۶۲] عاشر البحار للمجلسى، مطالب السؤول ص ۶۸.

[۶۳] شرح النهج لابن أبى الحديد ۴ / ۱۰.

[۶۴] ابن أبى الحديد ۴ / ۱۱.

[۶۵] ابن أبى الحديد ۴ / ۱۲.

[۶۶] شرح نهج البلاغة ۴ / ۱۹ لابن أبى الحديد.

[۶۷] جلاء العيون ۱ / ۳۴۶ للعلامة الشبر قدس سره، ومطالب السؤول ص ۶۸.

[۶۸] تحف العقول لابن شعبة.

[۶۹] الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس.

[۷۰] شرح النهج ۴ / ۷۲ لابن أبى الحديد.

[۷۱] علل الشرائع: الشيخ الصدوق رحمه الله.

[۷۲] حياة الحسن ۲ / ۲۳۹.

[۷۳] تحف العقول.

[۷۴] تحف العقول.

[۷۵] تحف العقول.

[۷۶] تحف العقول.

[۷۷] تحف العقول.

[۷۸] تاريخ ابن كثير ۸ / ۳۹.

[۷۹] تحف العقول لابن شعبة.

[۸۰] تحف العقول لابن شعبة.

[۸۱] مجموعة وارم لأبى فراس.

[۸۲] تحف العقول لابن شعبة.

[۸۳] بحار الأنوار ۴۳ / ۳۳۸ الطبعة الحديثة.

[۸۴] عيون الأخبار لابن قتيبة ۳ / ۳.

[۸۵] تحف العقول لابن شعبة.

[۸۶] تحف العقول لابن شعبة.

[۸۷] حياة الحسن ۱ / ۱۵۴.

[۸۸] نهاية الإرب فى فنون الأدب ۳ / ۳۹۸.

[۸۹] الاثنى عشرية ۳۷.

[۹۰] مصابيح الأنوار فى حل مشكلات الأخبار ۲ / ۲۷۱ السيد عبد الله شبر.

[۹۱] مجموعة ورام ۳۷ الشيخ أبى فراس.

[۹۲] تاريخ اليعقوبى ۳ / ۲۰۲.

[۹۳] الاثنى عشرية.

[۹۴] مصابيح الأنوار ۲ / ۲۷۱.

[۹۵] أعيان الشيعة ۴ / ۸۸ للسيد محسن الأمين.

[۹۶] تحف العقول / ۵۵.

[۹۷] مجموعة وارم / ۱۰۷ ط ظهران.

[۹۸] أعيان الشيعة ۴ / ۸۸.

[۹۹] الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى ۱۴۲.

[۱۰۰] الاثنى عشرية ۳۷.

[۱۰۱] مطالب السؤول ۶۹ لابن طلحة الشافعى.

[۱۰۲] مطالب السؤول ۶۹ لابن طلحة الشافعى.

[۱۰۳] مجموعة ورام.

[۱۰۴] عيون الأخبار لابن قتيبة ۲ / ۵۵.

[۱۰۵] مجموعة ورام ۲۰۱.

[۱۰۶] مطالب المسؤول ۶۹.

[۱۰۷] تحف العقول لابن شعبة.

[۱۰۸] البحار / ۱۷ للعلامة المجلسى رحمه الله.

[۱۰۹] البحار / ۱۷ للعلامة المجلسى رحمه الله.

[۱۱۰] البحار / ۱۷ للعلامة المجلسى رحمه الله.

[۱۱۱] البحار / ۱۷ للعلامة المجلسى رحمه الله.

[۱۱۲] البحار / ۱۷ للعلامة المجلسى رحمه الله.

[۱۱۳] البحار / ۱۷ للعلامة المجلسى رحمه الله.

[۱۱۴] البحار / ۱۷ للعلامة المجلسى رحمه الله.

[۱۱۵] البحار / ۱۷ للعلامة المجلسى رحمه الله.

[۱۱۶] مجموعة ورام ۳۰۱ للشيخ أبى فراس.

[۱۱۷] مجموعة ورام ۳۰۱.

[۱۱۸] مجموعة ورام ۳۰۱.

[۱۱۹] مجموعة ورام ۳۰۱.

[۱۲۰] الإرشاد / ۱۲۰ للشيخ المفيد رحمه الله.

[۱۲۱] مجموعة ورام / ۳۰۱ للشيخ أبى فراس.

[۱۲۲] مجموعة ورام / ۱۱۳ طبع طهران مطبعة الحيدرى.

[۱۲۳] نور الأبصار للشبلنجى / ۱۲۲ طبع مصر.

[۱۲۴] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۲۵] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۲۶] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۲۷] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۲۸] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۲۹] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۰] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۱] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۲] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۳] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۴] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۵] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۶] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۷] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۸] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۳۹] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۰] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۱] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۲] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۳] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۴] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۵] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۶] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۷] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۸] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۴۹] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۵۰] تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

[۱۵۱] الإرشاد للشيخ المفيد رحمه الله.

[۱۵۲] المحاسن والأضداد.

[۱۵۳] تاريخ ابن عساكر ۳ / ۲۱۵.

[۱۵۴] سابع عشر من البحار للمجلسى رحمه الله.

[۱۵۵] البحار / ۴۴ / ۲۵ الطبعة الحديثة صدر منها ۱۰۴ مجلد.

[۱۵۶] تحف العقول لابن شعبة.

[۱۵۷] البحار / ۴۳ / ۳۵۸ طبعة الحديثة فى طهران – إيران.

[۱۵۸] مجموعة ورام.

[۱۵۹] خصال الصدوق / ۴۴۵.

[۱۶۰] خصال الصدوق ۱ / ۲۳۶ الطبعة الحديثة، وتاريخ ابن عساكر ۱۲ / ۵۳۱ باختلاف يسير.

[۱۶۱] خصال الصدوق / ۶۱.

[۱۶۲] تاريخ اليعقوبى ۲ / ۲۱۵.

[۱۶۳] روضة الوافى ۱۰۷.

[۱۶۴] بحار العلامة المجلسى رحمه الله ۴۴ / ۸۹ من الطبعة الحديثة.

[۱۶۵] إرشاد القلوب للديلمى ۹۶.

[۱۶۶] لآلئ الأخبار ۱ / ۵۱.

[۱۶۷] مطالب السؤول ۹۶.

[۱۶۸] تحف العقول لابن شعبة.

[۱۶۹] تحف العقول لابن شعبة.

[۱۷۰] تحف العقول لابن شعبة.

[۱۷۱] تحف العقول لابن شعبة.

[۱۷۲] شرح النهج لابن أبی الحدید ۴ / ۳۳۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَیْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.

مركز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمكِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مكتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب كشك، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماكن الدینیّة كمسجد

جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹